جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

التّحصيل اللّغوي عند التلاميذ في اللّغة العربية في المرحلة المتوسطة – السنة الثانية أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

- مرواني سوهيلة
- مناول راضية

إشراف الأستاذ:

صياح جودي

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمان الرحيم

«وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا»

شكـــر وتقديـــر

ونبدأ بخير كلام قوله عزّ وجل <<لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَكُمْ>>

فالفضل والشكر لله الذي وفقنا إلى هذا، وما كنا إليه واصلين إلى مبتغانا.

ونقدّم شكرنا الخالص لأستاذنا المشرف الذي وجهنا، ونصحنا وساعدنا في إنجاز هذا العمل، وتلميحاته السديدة التي كانت في موقعها وهو أستاذنا الفاضل "جودي صياح"

وكما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

وكل الشكر لله –عزّ وجل–

إهداء

إلى من خصهما الله عزّ وجل في كتابة العزيز بقوله: <<قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا>> ووجوب طاعتهما بعد الله تعالى هما:

أبي العزيز وأمي الغالية اللذان كانا لي سندا للوصول إلى من أنا فيه

إلى إخواني: بلال وفواز

إلى بنات خالتي سمراء وعيدة

وإلى جميع أفراد أسرتي كبيرا وصغيرا

وإلى الصديقات والأصدقاء

وإلى كل طالب درست معه

ولا أنسى زميلاتي راضية التي كانت معي في إنجاز هذا البحث

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

مرواني سوهيلة

إهداء

إلى من خصهما الله عزّ وجل في كتابة العزيز بقوله: <<قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا>> ووجوب طاعتهما بعد الله تعالى هما:

أبي العزيز وأمي الغالية اللذان كانا لي سندا للوصول إلى من أنا فيه

إلى إخواني: رفيق وزوجته سهام

و: وحيد وزوجته كاهنة

و: أخي الصغير حليم

وإلى زوجي وجميع أفراد أسرته، وبدون أن أنسى الكتكوتة الصغيرة أميرة وإلى كافة أفراد أسرتي صغيرا وكبيرا وأصدقائي وإلى صديقتي سوهيلة التي تعاونا على انجاز هذا البحث.

مناول راضية

مقدّمة

مقدمة:

لقد ميز الله عزّ وجل بين الإنسان والكائنات الحية بخاصية اللغة، وهي بمثابة أداة للتواصل والتعبير عن الأفكار، وتعد اللغة محور الدراسات العلمية واللغوية، ووسيلة لنقل القيم عن الحياة الاجتماعية، وقد حظيت باهتمام كبير لم يحظ بها علم آخر من العلوم، فكانت محل انشغال القدماء والمحدثين والمفسرين والفقهاء، وحتى النحويين، لأن تعليم اللغة ضرورة يفرضها الزمن، وبأن الأمم لا ترقى إلا برقي لغاتها، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بين الأفراد، ورابطة لاتصال بين أبنائها، وللغة قيمة جوهرية في كل مجتمع.

فكان ذلك ساعد اللغة العربية في إثراء معجمها، وتراكيبها وجعلها لغة الفصاحة والبيان، ولارتباطها بمختلف مجالات الإنسان ولأنها أحد عناصر في انتمائه الاجتماعي ووجوده، فكان اهتمام العلماء إما على المنطوق أو المكتوب، سواء في اكتسابها وتعلمها، ونمو مفرداتها ومعانيها لدى التلميذ في مختلف مراحله التعليمية، وهي محل دراسات علماء التربية أيضا، وموضوع التحصيل اللغوي للتلميذ في مختلف مراحل التعليم في حياته، أصبح شيء مهم يجب أخذه بعين الاعتبار ودراسته من كل الجوانب، وعدم إهمال أي نقطة فيه، فإن التحصيل اللغوي عند التلميذ يعد قاعدة أساسية لتمكن اللغوي والتعبير بلغة سليمة خالية من الأخطاء.

ولقد ارتأينا أن نعالج موضوع التحصيل عند التلميذ في اللغة العربية الفصحى السنة الثانية من التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2013-2014، بهدف معرفة واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ومدى إسهامها في التحصيل اللغوي عند التلاميذ، وكذا معرفة الصعوبات التي تعترضه في تعلم اللغة العربية الفصحى وعليه فإن إشكاليتنا تتمثل فيما يلي: فما هو مستوى التحصيل اللغوي عند التلميذ في اللغة العربية الفصحى؟

مقدّمة

وللإجابة عن سؤالنا قمنا بالبحث معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينبني على وصف الموضوع بذكر مراحل التحصيل في اللغة العربية عند التلميذ في مختلف مراحله التعليمية، وتحليل المعطيات بالاعتماد على الاستبيان الموجه للأساتذة.

لقد قسمنا هذا البحث إلى فصلين (فصل نظري وفصل تطبيقي وهو عبارة عن دراسة ميدانية إضافة إلى المدخل).

إذ تناولنا في المدخل الحديث عن بعض المصطلحات، وفيه شرح لها وخصت موضوع بحثنا.

والفصل الأول جاء فيه الواقع اللغوي للطفل الجزائري ومراحل تعلمه للغة العربية الفصحى والصعوبات التي يواجهها، واندرج تحته الفصل الثاني تحدثنا حول اللغة العربية وأهميتها، وخصائصها وتأثيرها في التحصيل اللغوي للتلاميذ وطرائق تدريسها في المدرسة.

أما الفصل الثالث عبارة عن دراسة ميدانية وهي مجموعة من الاستمارات التي وزعت على الأساتذة، وبعد جمعها قمنا بعرض ومناقشة نتائج الاستبيان، ثم ذكرنا النتائج الأولية، والنتائج العامة.

وأخيرا قمنا باستنتاج عام، فختمنا بحثنا المتواضع بخاتمة ضمن فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا من خلال هذا البحث وكما واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث، والمتمثلة في عدم توفر المراجع والمصادر، خاصة التي تناولناها في الجانب النظري، فقد استغرقنا وقتا طويلا في انجازه مقارنة بالجانب الميداني وإضافة إلى ذلك صادفنا بعض المشاكل في استعارة الكتب من المكتبة الجامعية.

وذلك ما أدى بنا إلى اللّجوء إلى جامعات أخرى خارج ولاية بجاية، لاستعارة الكتب، والبحث عن المعلومات تفيدنا في موضوع بحثنا.

مقدّمة

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف "صياح جودي"، الذي ساعدنا منذ بداية مشوارنا في هذا البحث، وجدناه أكثر من مشرف لذا نوجه له ألف شكر لما أرشدنا في بحثنا هذا من حسن التوجيه، وكما نشكر جميع من ساعدنا على إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

مدخل مفاهيمي
(شرح بعض المصطلحات)

مدخل

1- المنظومة التربوية الجزائرية: System éducatif Algérien

عرف "سعد لعمش" مصطلح المنظومة التربوية الجزائرية في كتابه الجامع في التشريع المدرسي الجزائري "على أنه أسلوب حركي لنشر الفكر العلمي و أنه جزء من الخطة الكبرى التي تهدف إلى تحرير ثقافي تام, والتربية تتجه إلى كل من الشبان والكبار حتى يتمكن من الثقافة العصرية وتسهيل الاتصال ، و تسعى إلى خلق سلوك جديد وتساهم في تنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا وذلك بتكوين الأطر التي تحتاج إليها مختلف القطاعات"[1]

فالمنظومة التربوية تساهم في رفع المستو ى الثقافي لأفراد المجتمع ، وفي تكوينهم، وتشكيل الإنسان الجديد،فهي إذن مرآة المجتمع،وكما تتفرع منها المستويات الثلاثة (التربية التحضيرية،التعليم الأساسي الذي يشمل التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط والتعليم الثانوي والتكنولوجي).

2- مفهوم التعليم: l'enseignement

يقصد بالتعليم"جعل الآخر يتعلم،ويقع على العلم والصنعة، وهو نقل المعلومات منسقة إلى المتعلم،أو أنه معلومات تلقى ومعارف تكتسب،فهو نقل المعارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة"[2]

وفي ضوء هذا المفهوم فـإن مصطلح التعليم عبارة عن تلقين أو تدريس يقوم به شخص هو المعلم لشخص أخر يتلقى المعلومات وهو المتعلم.

إذن التعليم يستخدم في ثلاثة مجالات المعارف والمهارات والقيم، و أما التدريس فهو يشير إلى نوع خاص من طرائق التعليم، فالتعليم أعم وأشمل من التدريس.

---

[1]- سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، دار الهدى، ط1، ج1، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص28.

[2]-محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية،دار الشروق،ط1، الأردن، 2006،ص55.

3-المعلم:Enseignant

يعتبر المعلم الركن الأساسي في العملية التعليمية فهو عنصر فعّال« لذلك يكون مهيئا علميا وبيداغوجيا وأن يتحكم في آليات الخطاب التعليمي، ويمتلك القدرة الذاتية في اختيار طرائق البيداغوجية و أن يحسن استثمار وسائل التعليمية المساعدة استثمارا جيدا من أجل إنجاح عملية التواصل، فالمعلم كالمهندس الذي يبذل جهدا إضافيا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة يوميا في الميدان» [1]. فالمعلم رائدا اجتماعيا نستفيد من خبراته وعلمه ونشاطه، ويكون له ش أن في إصلاح البيئة التي يعمل فيها، ورفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

4-المتعلم:Apprenant

يقصد بالمتعلم«الركن الثاني في العملية التعليمية، ف إن اختلاف ميول المتعلمين و رغباتهم يستوجب على المعلم اختيار طريقة الملائمة، ويظهر أن بعض المواد سهلة على بعض المتعلمين في حينها صعبة على الآخرين» [2]. نفهم من ذلك أن المتعلم يؤدي دورا في العملية التعليمية أو المثلث التعليمي و أن ميول المتعلمين تختلف فيما بينهم،فمعرفة طبيعة المتعلم وذكائه وتوجيهه نحو ما يلائمه.

5-البرنامج:Programme

فالبرنامج «هو مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد المتعلمين بها» [3]، ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن البرنامج هو جميع النشاطات والخبرات التي يقوم بها التلميذ سواء كان في المدرسة أو خارجها فهو يمكّن للمدرسة أن تحقق أغراضها التربوية.

---

[1]- مجموعة مؤلفين، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر،2009، ص114- 115.

[2]- محسن علي عطية، الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية، ص37-38.

[3]- مجموعة مؤلفين، مجلة اللغة الأم، المرجع السابق، ص221.

6- طرائق التدريس: Méthodes d'enseignement

نعني بها« الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المادة للمتعلم في أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصور و أشكال مختلفة» [1]. فهي عبارة عن مسلك يتّبعها المعلم لنقل المعلومات إلى المتعلم،وهناك طرائق مختلفة منها تقليدية وأخرى حديثة، وعلى سبيل المثال الطريقة الإلقائية وهي قديمة جدا والطريقة الحوارية والتكاملية وطريقة النشاط وهي من الطرائق الحديثة وتصلح للمتعلمين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

7-المدرسة:l'école

عرفت الباحثة ندى عبد الرحيم في كتابها الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية«أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم بعملتي التعليم والتربية،وتعمل على اكتساب التلاميذ المعرفة والمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم الحاضرة و المستقبلية وتساعدهم على التفاعل مع بيئتهم،كما تنقل التراث بين الأجيال وتعمل على غرس قيم المجتمع وتنمية قدرات الفردية وتشجيع وتقوية الاستعدادات،وبالتالي مواكبة التغير والتطور وتلبية متطلباتها» [2]. فالمدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية تزود الأجيال الجديدة بما تحتاج إليه من الخبرات والمهارات والعادات.

8-اللغة العربية:la langue arabe

إن اللغة العربية من اللغ ات الحية المشهورة وتميزت عن سواها بأنّها لغة القر آن الكريم، وكتاب الله العزيز الكريم نزل بها وهي الأساس في بناء الأمة العربية،«هي اللغة الرسمية في الجزائر وهي دعامة من الدعائم الشخصية الوطنية وهي اللغة التي يتواصل بها المجتمع وتعتبر اللغة النموذجية، وهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي، لأنها لغة

---

[1]- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص56-57

[2]- ندى عبد الرّحيم محامدة،الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية، دار صفاء، ط1، عمان،2005،ص43.

مدخل

الكتب والمقالات والخطابات الرسمية والاقتصادية والسياسية والدين والصحافة والتعليم في جميع أطواره»[1].فهي إذن لغة التدريس ولغة الإدارة، فلها الحظ الوفير لأنها تلقت اهتماما واسعا لدى جميع الدول.

9-التّحصيل اللّغوي:collection linguistique

نجد مفهوم التحصيل لغة في معجم الرائد لجبران مسعود «حصل يحصل، حصولا: حدث ووقع وثبت وبقي وذهب ما سواه، ووجب ونال، حصل يحصل حصلا، حصل تحصيلا : الشيء أو العلم، حصل عليه ونال » [2] فالحصيلة لغة تعني ما أدركه المرء من العلوم والمعارف والخبرات والمهارات ونالها وثبتت وبقيت في ذهنه.

أما التّحصيل اصطلاحا«هو انجاز في ميدان معين وخاصة في المجال الدراسي»[3].فالتحصيل اللغوي قائم على عاملين أساسيين هما التعود والفطرة وكذا الجانب التعليمي فيما يخص المعارف والخبرات مما يحيلنا إلى أن التحصيل اللغوي ينبني على عمليتين الاكتساب والتعلم.

10- مفهوم التداخل اللّغوي:Chevauchement linguistique

نجد في المعاجم اللّغوية التداخل اللغوي كما يلي:جاء في لسان العرب لابن منظور«أن تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض» [4]. ومن خلال هذا المفهوم لغة يتضح لنا أنّ التداخل هو الالتباس والتشابه في الأمور.

---

[1]- مجموعة مؤلفين،مجلة اللغة الأم،ص65-66.

[2] -جبران مسعود، معجم رائد الطلاب،دار العلم للملايين،ط2، لبنان، 2008، ص 355.

[3]-شوقي ضيف: معجم علم النفس والتربية،رئيس مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية،1984،ص6.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج1، بيروت، 1968، ص 243.

مدخل

أما في الاصطلاح فقد اتفق العلماء على أن التداخل اللغوي«هو تأثر اللغات بعضها البعض،أي هو نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب ومعاني وعبارات من لغة إلى أخرى من تأثر الواحدة في الأخرى» [1]. ويتبين من خلال هذا أن التّداخل اللّغوي هو تأثر لغة بلغة أخرى.

11-الازدواجية اللغوية:La dualité linguistique

ورد في قاموس le petit robert تعريف الازدواجية اللغوية بأنها:«استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما» [2]وفي ضوء هذا التعريف يتضح أن الازدواجية اللغوية هي وجود لغتين مختلفتين في منطقة واحدة.

وفي الاصطلاح قد عرفها الباحث إميل بديع يعقوب في قوله:«الازدواجية اللغة الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما الحال بين الفرنسية والانجليزية أو الفرنسية والعربية أو الألمانية والتركية،أما أن يكون للعربية لغتان أحدهما عامية و لأخرى عربية فصحى فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية اللغوية عليه، أنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية diglossie »[3]. إذن فالازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع لذا صنّف علماء اللغة الاجتماعيين الازدواجية إلى ازدواجية لغوية فردية، وازدواجية لغوية اجتماعية ، ولهذا سميت بالازدواجية اللغوية كل وضع يتواجد به لغتين مختلفتين.

---

[1]– كريمة اوشيش، التداخل في اللغة العربية تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ في الطور الثالث من التعليم الأساسي،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي،المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية،جامعة الجزائر،فيفري2002،ص12.

[2]- Paul Robert, le petit robert, avenue Parmentier, Paris, 1995, p 184.

[3] –اميل بديع يعقوب،فقه اللغة العربية وخصائصها،دار العلم للملايين،لبنان،1983،ص145.

الفصل الأول
الواقع اللغوي للطفل الجزائري

I- الواقع اللغوي للطفل الجزائري:

إنّ الإنسان يعبر بواسطة اللغة عمّا في داخله، وعن أفكار، وهي أداة التواصل بين الآخرون في مجتمعه، ولقد تعددت اللغات واختلفت من لغات ولهجات، مما جعل الكثير من الدارسين والباحثين يهتمون بمسألة اللغة.

إن الواقع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعدد اللغوي إذ نجد اللغة العربية، الأمازيغية، العامية، وبالإضافة إلى لهجاتها المتعددة، وكل هذا له تأثير على لغة الطفل الجزائري، فالطفل يجد نفسه بين لغتين مختلفين، فهو يواجه الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية.

فما هي التأثيرات التي يتأثر بها الطفل الجزائري أثناء تعلمه للغة؟.

1- الطفل قبل المدرسة:

1-1- الأسرة الجزائرية ودورها في اكتساب اللّغة:

إن الأسرة هي القاعدة الأساسية في بناء شخصية الطفل، إذ تعتبر المحطة الأولى في حياته، وكما تعتبر هذه المرحلة هي الحاجة إلى الحماية، وتمتد من سن الأول من عمره إلى خمس سنوات وهي من أهم المراحل في حياته، لذا فالاهتمام بالطفولة أمر ضروري ويستحق العناية، حيث الطفل يبدأ باكتساب لغته من محيطه الأسري، وهي الخطوات الأولى لاكتساب اللغة <<ينشأ الطفل الجزائري إذن في هذا الوسط المتماسك، وفيه يتطور ذهنيا واجتماعيا ولغويا طبقا لثقافة أسرته وسلوكاتها وطبيعة العلاقات السائدة بين أفرادها>>[1]، ومن خلال هذا اعتبرت الباحثة "حفيظة تازروتي" أن الأسرة تؤثر في سلوك الطفل وتنشئته، وكما يعتمد عليها الطفل في حياته، وكما يعتبر الطفل سلوك الأسرة وهو النموذج الذي يحتذي به ويسير وفقه.

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 8-9.

1-2- الروضة:

إن الروضة مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل، حيث تتولى رعاية الأطفال ما قبل المدرسة، فتمتد من بداية السن السادسة من عمره فيرى الباحث عصام فارس <<أن نمو الأطفال في الروضة كنمو النباتات في البساتين، وأكدت البحوث على أن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم مراحل التعليم، وأن الالتحاق برياض الأطفال المجهزة تجهيزا جيدا تساعد الأطفال على إكسابهم المهارات المختلفة ونمو لغوي أفضل>> [1] واعتبر باحث محمد أيوب <<الطفولة محور العملية التربوية وتزويد الطفل بمهارات تساعده على تكميل شخصيته وبنائها بشكل متماسك، والوجوب الاهتمام بالطفولة والعناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته>> [2] وأضاف إلى ذلك الباحث شبل بدران في كتابه "نظ م رياض الأطفال" <<أن العناية بالأطفال ما قبل المدرسة وتطبيق برنامج مرن، تعتمد على نشاط الطفل، ويشبع احتياجاته الفيسيولوجية والعاطفية والعقلية، وأن التربية التي يتلقاها الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة ذات أهمية كبيرة، ولذلك من المهم توفير التعليم قبل الابتدائي>> [3] وإن الروضة مهمة جدا في حياة الطفل لكونه تهيئة للمرحلة الابتدائية فتبعث فيه روح الاستطلاع وحب الدراسة وتنمي المهارات اللغوية من خلال الأنشطة المقدمة له في الروضة، فتساعده على تكوين شخصيته.

تعتبر الروضة دائرة لتوسيع أفق الطفل في معرفته وخبرته، وأن لها دور فعّال في إعداد الطفل، وهي تكميلة لما أوجدته الأسرة، فالروضة لا تعمل عمل الأسرة بل تقدم للطفل مرحلة أخرى، <<كما أن طفل مرحلة ما قبل المدرسة، ونتيجة مروره بمرحلة

---

[1]- عصام فارس، رياض الأطفال (التنشئة، الإدارة، الأنشطة)، دار أسامة، ط1، الأردن، 2006، ص 19.

[2]- محمد أيوب شحيمي، مكتبة الطفل النفسية والتربوية، دار المكر اللبناني، ط1، 1994، ص 13.

[3]- شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدولة العربية والأجنبية، تحليل مقارن، دار المصرية، ط 1، لبنان، 2003، ص 32.

التمركز حول الذات، يحتاج إلى الوقت والمساعدة في محاولاته لتوسيع دائرته الاجتماعية والتوجه نحو الآخرين، كما تتيح له الروضة الفرص للتعبير اللفظي، وهي بذلك تنمي مهاراته اللغوية كالتحدث والاستماع، كما تهيئه للقراءة والكتابة حتى يستفيد من ذلك عند التحاقه بالمدرسة>>[1].

ثم إن الروضة هي خروج الطفل من البيت إلى محيط أكبر وأوسع من أسرته ومن ثمة تطوير معارفه وتكوين الصدقات التي تخلق لديه الشعور بضرورية اتصال مع الآخرين، فذلك يجعله ينمي رصيده اللغوي، وهو انتقال تدريجي للطفل، وكما يحتاج الطفل في الروضة إلى التواصل السهل كالتحدث، والإصغاء وأيضا إلى المعرفة مثل التكرار والتعلم.

ومن هنا نلاحظ أن الروضة تعمل على إيقاظ الأنماط اللغوية المخزونة في ذاكرته ولهذا فعلى الروضة أن تقوم على التنظيم الجيد واستدعاء أشكال التعبير الشفهي والكتابي وكما تقوم على تثقيف الطفل من مواد اكتساب المعلومات والخبرات وتحسين المهارات الحسية واللغوية، ولهذا ازدادت أهميتها وتطورها، لأن الدور الإيجابي للروضة هو إثراء الزاد اللغوي للطفل والساعات التي يقضيها داخل الروضة تؤدي دورا كبيرا، وكما تزوده بمختلف الكلمات التي يوظفها في نطاق الروضة وتعتبر هذه المرحلة إعداد لمرحلة التالية وهي المدرسة الابتدائية.

1-3- المدرسة القرآنية (المسجد):

فالمقصود بالمدرسة القرآنية هي مدرسة تختلف فيها مستويات التعلم، يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار من صغار وكبار، وهي موجودة في المساجد <حيتجه بعض أطفال الرابعة والخامسة إلى المدرسة القرآنية أو إلى المساجد حيث يتعلمون كتابة وقراءة

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 36-38.

بعض الكلمات، ويحفظون القرآن والأناشيد، وما من شك في أن لذلك تأثير على نموهم اللغوي، إلا أننا لا نستطيع تقديره نظرا لافتقار ميدان البحث إلى دراسات تتعلق بتأثير المدرسة القرآنية على لغة الطفل>>[1].

ومن هنا نستخلص أن الطفل الجزائري في هذه المرحلة ما قبل المدرسة إما أن يكون بين أحضان أسرته أو في الروضة أو في المدرسة القرآنية التي يتعلم فيها القرآن الكريم وكذا بعض الأغاني وهذا له تأثير على نموه اللغوي ومن هنا يتعلم من خلال ذلك المهارات اللغوية المختلفة، التي تنمي معارفه العقلية والإبداعية وهذا تهيئه للالتحاق بالمحطة الثانية وهي المدرسة الابتدائية.

2- الطفل في المدرسة الابتدائية:

إن بعد التحاق الطفل بالروضة يكون على عتبة سن الدخول إلى المدرسة، وهي المرحلة التي يمر بها الطفل وفيها يتعلم، ويبدأ باكتشاف أشياء جديدة، إذ يعيش في فضاء جديد <<إن الطفل لا يمتلك الكثير من الخبرات والتجارب فلذلك يحتاج إلى التعلم والاكتساب، فهي حلقة تستمر في نموه للمراحل المختلفة وتمتاز بخصائص ومطالب معينة، وهذه المرحلة هي مرحلة الطفولة فهناك مرحلة ما قبل المدرسة ولها أهمية في تحديد مساره التعليمي، والمرحلة الابتدائية هي مرحلة التحاق الطفل بالمدرسة أو الطفل في المدرسة>>[2]، فهناك مواد مختلفة تقدم له في المدرسة الابتدائية فهي تنمي مهاراته اللغوية وقد ذكرتها الباحثة "ندى عبد الرحيم" في كتابها الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية وهي كالتالي:

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 39.

[2]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 7.

أ- <<التعبير، فالتعبير الشفوي يساعد الطفل على إزالة العوائق النطقية التي تسيطر عليه كالفأفأة والتأتأة، كما تساعده على تحطيم حاجز الخجل والتردد وبالتالي ينمي مهارات التحدث، أما التعبير الكتابي ينمي عنده مهارة الكتابة التي تحوي الخط والإملاء.

ب- الخط فن يساعد على تحسين شكل الكتابة لزيادة عليها الصّيغة الجمالية، أما الإملاء هو فن من فنون اللغة أيضا، ويساهم الإملاء في تربية الأذن على حسن الاستماع والإنصات ويساعد على تمييز بين الأصوات المتقاربة في المخارج، وبالتالي ينمي عند التلميذ مهارة الاستماع والكتابة.

فهناك أيضا المحفوظات ودورها تساعد الطفل في تنمية المهارات اللغوية من خلال تنمية أصوات التلاميذ وتجمع تنمية مهارات التحدث والنطق السليم وتحريره من عقدة الخجل>>[1] إن اختلاف المواد المقدمة للطفل في المدرسة تساعده على تنميته في مختلف المهارات وتتيح له فرصة اكتساب اللغة وعلى النطق السليم واللغة السليمة وتحريره من كل الحواجز التي تسيطر على نطقه.

بالإضافة إلى المهارات التي يكتسبها فهناك أمور أخرى تنمو وتتطور عنده <<فالطفل ينتقل إلى أنساق جديدة في التفكير، فينتقل من التفكير الخرافي إلى بداية التفكير العلمي وهو التفكير السليم وهذا يساعده على التعامل مع أكثر من جانب، فهو قادر على فهم العواطف مثل: الحب والكره.

والتعامل مع بعض المواقف الحزن والفرح، فالطفل قادرا على حل سؤال حسابي، ويدرك العلاقات ذات اتجاهين مثل 3+2=5 و 5-2=3 بالزيادة أو النقصان، والدوران لليمين أو اليسار فيصبح تفكيره واقعيا ويبتعد عن اللعب الإيهامي، ونجده يميل إلى الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي طويل ويميل إلى ما يمكن إنجازه بشكل مباشر، فيدرك

[1]- ندى عبد الرحيم محامدة، الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية، ص41-42.

أيضا خاصية الاحتفاظ على اختلاف أشكال الأسئلة>> [1].ولذلك نستنتج أن الطفل بمجموعة من المراحل التي من خلالها ينمي ملكته اللغوية، وكل مرحلة تفتح له المجال للتعرف على أشياء واكتشافها، وتساعده على التواصل مع غيره ومع محيطه.

3- صعوبات تعلم اللغة العربية:

على الرغم من ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي والقومية العربية، فإن هناك صعوبات كثيرة تقف في سبيل أبنائنا و هم يتعلمونها، وقد قام عدد من الباحثين والأكاديميين حول تحديد أهم الصعوبات التي يتلقاها المتعلمين أثناء مراحلهم الدراسية المختلفة، والتي تظهر على شكل صعوبة في الاستماع والتفكير والقراءة والتعبير والكتابة وحتى الحساب، فيا ترى فيما تكمن هذه الصعوبات التي يواجهها الأطفال وتتمثل هذه الصعوبات في:

3-1- صعوبة في الاستماع:

وقد يرجع صعوبة في الاستماع إلى عوامل قد تكمن في ضعف الكلام كالتفكك في التراكيب وعدم الدقة في التنظيم وحتى في غموض المصطلحات في حد ذاتها، أو قد تعود لأسباب تكمن في المستمع ولذلك تحديد تلك معوقات للاستماع التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار وهي كما يلي:

أ- **التشتت:** فيستوجب على المستمع أن يبذل جهدا كبيرا في متابعة الخط الفكري للحديث، وعليه أن لا ينشغل في مشاكله الشخصية ويصر على متابعة تفكير المتكلم بكل دقة، مبتعدا قدر الإمكان عن تلك المنعطفات التي تبتعد به عن تتبع الفكرة، ولأنه ينبغي أن يربط بين ما يسمعه وبين خبرته الشخصية، ولذلك يجب عليه أن لا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منتظمة.

[1]- محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، دار الشروق، ط1، عمان، 1998، ص 291-292.

ليظل قريبا من الفكرة وسرعة المتحدث وربما لا تكون في مستوى سرعة المستمع لذا عليه أن يتماشى مع سرعة المتكلم، لأن كلام المتحدث في التقاط كلماته وفهمها بدل أن يحافظ على سرعته، لأن كلام المتكلم يكون سريعا بالنسبة إليه مما لا يتيح له الفرصة كي يكون هناك استجابة مع كل ما يقال.

ب- الملل: أحيانا قد يصيب المستمع بالملل قبل أن ينهي المتحدث حديثه، وفي مثل هذه الحالة على المستمع ألا يكون شغوفا، بل لابد أن يكون متلقي نشطا حتى يشبع شغفه وعليه المثابرة في الاستماع، فالاستماع الهادف يحتاج إلى مجهود يبذله المستمع ليحافظ على انتباهه.

ج- نقص مهارات الاستماع: فإذا لم يتمتع المستمع بالقدرة على ممارسة مهارات الاستماع بنجاح، فإن ذلك يحول دون تحقيق في الاستماع لأغراضه المقصودة.

د- عدم التحمل: إذا لم يكن المستمع مثابرا وصابرا فلن يحدث الاستماع، ومن هنا كانت أهمية إعداد المستمع نفسه لعملية الاستماع وتوطيدها على التحمل والإنصات والمتابعة والتفاعل[1].

ومن خلال بعض هذه الصعوبات التي ذكرناها قد لا تكون رئيسية في الاستماع الفعّال ولكن هذا لا يجعلنا نصاب بالفشل، فبإمكاننا أن نصبح مستمعين جيّدين إذا التزمنا آداب الاستماع، وأن نصغي جيدا.

[1]- فراس السليتي، فنون اللغة (المفهوم، المقدمات، البرامج التعليمية)، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2008، ص 29-30.

3-2- صعوبة في التعبير: ويمكن أن نصطلح عليه هي عدم قدرة الأطفال على التعبير عن أنفسهم من خلال النطق والكلام. أي أنهم يفتقرون إلى التعبيرات الوجهية، ويتصفون بالخمول والكسل، وهناك نوعان هما:

أ- صعوبة اختيار واسترجاع الكلمات، وقد يعود ذلك إلى صعوبة في الذاكرة السمعية.

ب- صعوبة بناء الجملة وتركيبها، حيث يستطيع الأطفال نطق الكلمات والتحدث بجمل بسيطة، ولكنهم يعجزون عن تنظيم الكلمات والتعبير عن الأفكار الكاملة، فقد يحذفون أو يحرفون بعض الكلمات أو قد ينطقون أفعالا غير سليمة وواضحة[1].

ويتضح لنا من خلال هذا أن صعوبة في التعبير قد يعود إلى صعوبة في الذاكرة السمعية، أو عدم القدرة على تركيب جمل والنطق بها نطقا واضحا، والعجز عن نطق الكلمات والأفعال نطقا صحيحا.

3-3- صعوبة في القراءة: تعتبر القراءة إحدى المهارات الخاصة باللغة بالإضافة إلى مهارات الكتابة والتحدث والاستماع، ولذلك وجوب حدوث توازن أثناء نمو المهارات حتى لا تختل اللغة عند الفرد، والقراءة نشاط فكري وبصري يصاحبه إخراج صوت، وتحريك شفاه أثناء القراءة الصامتة من أجل الوصول إلى فهم المعاني والأفكار، وتتمثل صعوبة في القراءة فيما يلي:

1- حذف بعض الكلمات في التراكيب أو أجزاء من الكلمة المقروءة فمثلا (سافرت بالسيارة) قد يقرأها الطفل سافر بالسيارة.

2- إضافة بعض الكلمات غير الموجودة في النص الأصلي إلى الجملة، أو إضافة بعض المقاطع أو الأحرف إلى الكلمة المقروءة فمثلا (سافرت بالسيارة) قد يقرأها الطفل (سافرت بالسيارة إلى الجزائر).

[1]- عصام جدوع، صعوبات التعلم، دار اليازوري، الأردن، 2007، ص 103.

3- إبدال بعض الكلمات بالأخرى قد تكون مرادفاتها، فمثلا يقرأ كلمة (العالية) بدلا من كلمة (المرتفعة)[1].

4- سرعة القراءة مع الخطأ: حيث يقرأ التلميذ بسرعة كبيرة فينتج من ذلك كثرة الأخطاء وحذف بعض الكلمات التي تكون عسيرة في نطقها.

أما بطء في القراءة فالتلميذ يتلعثم في القراءة، فيقرأ الجمل كلمة -كلمة[2].

5- تقارب بعض الحروف في الأداء الصوتي مما يوقعه في الخلط في نطقها مثل (ت.ط) (س، ص، ش)، (ك، ق)، (ث، د، ذ).

وعدم التمييز بين الألف الممدودة والألف المقصورة مثل: عصا وعصى، ونفهم أن هذه الفئة من الأطفال لا يمكنهم أن يتعلموا القراءة بالأساليب المتعارف عليها، فإنه يحتاج إلى أساليب خاصة ومعلمين ذوي الخبرات والكفاءة.

3-4- صعوبة في الكتابة: تعتبر الكتابة المهارة الثانية في تكوين اللغة وهي تسبق مهارتي الشفوي والتعبير الكتابي وتعتمد مهارة الكتابة على مجموعة من المهارات الجسدية والنفسية، كالانتباه والتمييز السمعي البصري، والقدرة على تتابع والتآزر بين حركة العين واليد، وقوة الذاكرة السمعية والبصرية، ونقصد بصعوبة الكتابة هي عدم قدرة الفرد على التعبير عن المعاني والأفكار من خلال مجموعة من الرموز.وتكمن هذه الصعوبات في:

1 تعدد أشكال بعض الحروف مثل: الهاء، ههه أو الكاف كك.

---

[1]- إيمان عباس علي وآخرون، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق برنامج متكامل، دار المناهج، عمان، 2008، ص 21.

[2]- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، التربية الخاصة في البيت والمدرسة، مكتب الأنجلو المصرية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، ص 83-84.

2 رسم الحروف رسما خاطئا بالزيادة أو النقصان[1].

3 يقلب الحروف والأعداد بحيث تكون كما تبدو له في المرآة فالعدد مثلا (3) قد يكتبه (٤).

4 يخلط بين الاتجاهين فهو قد يبدأ كتابة الكلمات والمقاطع من اليسار بدلا من كتابتها على اليمين.

5 عدم ترتيب أحرف الكلمات والمقاطع بصورة صحيحة فمثلا (دار)، (راد).

6 يجد الأطفال صعوبة الالتزام بالكتابة على نفس الخط بالإضافة إلى رداءة خطهم [2]

نستخلص من كل هذا أن صعوبة في الكتابة يمكن أن تعود إلى التلميذ وقد ذكرناها سابقا، ويمكن أن تعود إلى الكتابة في حد ذاتها لأنها تتطلب عمليات ذهنية معقدة في وقت واحد واسترجاع الألفاظ من الذاكرة، وتوازن بين القواعد وحركات اليد في الكتابة والتوافق بين اليد والعين وأي خلل وعدم التوازن يحدث في أحد هذه المهارات تسبب صعوبة في الكتابة.

3-5- صعوبة في الحساب: تعد مادة الرياضيات هي الأساس للكثير من أنماط التواصل وتعايش الإنسان من حيث التفكير والاستدلال الحسابي، وإدراك العلاقات الكمية والمنطقية والهندسية والرياضية، وتؤدي الأنشطة الرياضية دور في تنشيط وتفعيل معظم الأنشطة الأكاديمية الأخرى الضرورية للنمو العقلي والمعرفي للتلاميذ حيث تمكنهم من حل المشكلات مستخدمين المعرفة والحقائق والقوانين الرياضية وكثيرا من الأطفال يجدون صعوبة في مجال الرياضيات وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

1 صعوبة في تمييز الأرقام ذات الاتجاهات المتعاكسة مثل (6-2) أو (7-8) حيث يقرأ أو يكتب رقم (6) على أنه (2) وبالنسبة ل (7 و8) أيضا.

[1]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)، دار اليازوري، 2006 ص 207.

[2]- ايمان عباس علي وآخرون، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، برنامج متكامل، ص 45.

2 صعوبة في كتابة الأرقام التي تحتاج إلى اتجاه معين إذ يكتب الرقم (3) هكذا (٤) والرقم (4) (٤).

3 عدم القدرة على تصنيف الأشياء حسب الحجم أو مطابقة الأشياء.

4 صعوبة في فهم لغة الحساب والمنطق الرياضي.

5 إيجاد صعوبة في العمليات الحسابية[1].

بالرغم من صعوبة تعلم اللغة العربية، إلا أننا نسعى جاهدين لمعالجتها وتجاوزها وذلك بمساندة الأطفال ذوي الصعوبات خلال مشوارهم الدراسي ومن أجل التخلص من العوائق التي يواجهها الأطفال في تعلمهم للغة العربية الفصحى.

[1]– ايمان عباس علي وآخرون، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق برنامج متكامل، ص 46.

الفصل الثاني
اللغة العربية وأهميتها في التحصيل اللغوي لدى التلاميذ

II- اللغة العربية وأهمّيتها في التحصيل اللغوي لدى التلاميذ:

لقد ميّز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر الكائنات الحية بخاصية اللغة، وهي من نعم الله تعالى، فقال الله تعالى: <<الرّحْمَانُ(1) عَلّمَ القُرْآنَ(2) خَلَقَ الإِنْسَانَ(3) عَلّمَهُ البَيَانَ(4)>> الرحمان[1]، فهي أداة التي يفكر بها الإنسان والتي يستطيع أن يصل إلى أفكار الآخرين، وأن يفهمهم وأن يفهموه وإلى جانب هذا فهي لغة التعلم لمختلف المعارف والأنشطة والمواد، وهي وسيلة لتنمية الزّاد اللغوي عند التلميذ كما تساهم في تهذيب المكتسبات التي اكتسبها قبل التحاقه بالمدرسة، فهي أداة لاكتساب الثروة اللغوية وإثراء قاموسه من المفردات وتنوعها، ورغم تباعد اللغات واللهجات بعضها البعض، ولكنها تتشابه في كونها الأداة التي تربط مجموعة من الناس.

ولقد ظهرت في تاريخ الفكر اللغوي تعريفات متعددة ومختلفة تبعا لتعدد المدارس اللغوية والفكرية، واختلاف أصحابها وغيرهم في تحديد ماهية اللغة فبذلك أصبح من الصعب تحديد تعريفا جامعا مانعا لها.

1- تعريف اللغة العربية:

1-1- لغة: جاء في معجم الوسيط لأحمد حسن الزيات على أنّها: <<أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ج لغى ولغات، ويقال: سمعت لغاتهم اختلاف كلامهم>>[2]، وفي معجم القاموس الجديد للطلاب لمحمود المسعدي عرفها كما يلي: <<اللغة: مجموعة المصطلحات والتراكيب التي يعبر بها كل قوم عن مقاصده ج لغات ولغى، وعلم اللغة هو علم يبحث عن مدلول كلماتها ومعرفة أصولها، وتركيز قواعدها- وكتب اللغة هي

[1]- سورة الرحمان، الآية (4).

[2]- أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1 دار الدعوة، مصر، 1989، ص 831.

القواميس>>[1]، فاللغة إذن هي أداة للتعبير والاتصال والتي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

1-2- اصطلاحا: أما ابن خلدون يعرفها في مقدمته بقوله: <<أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلابد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم>> [2] وأيضا نجد تعريف ابن جبان للغة بقوله: <<والكلام أصوات قطعت ضربا من التقطيع، وألقت ضربا من التأليف، ووضعت لإفهام، وأما المحفوظ والمكتوب فلن يدعى كلاما إلا مجازا وفي ذلك خلاف بين الناس>>[3].

وفي ضوء هذه التعاريف التي استعرضناها أن هؤلاء قد ذهبوا في تحديدهم لمفهوم اللغة أنّها مجموعة من الأصوات يستعملها كل قوم للتعبير عن مقاصدهم عن طريق نظام لغوي ما بهدف التبليغ والتواصل.

2- أهمية اللغة العربية: لم يترك علماؤنا الأوائل اللغة دون الاهتمام، فهي تمثل الوسيط الإنساني الملائم لتمكين الفرد من التعبير عن ذاته وفهم الآخرين، ولها الحظ الوفير الذي لم يحظ به علم آخر من العلوم الأولى، حيث كان من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والنحويين يهتمون جل اهتمام باللغة العربية التي نالت المكانة الشريفة والمقدسة ومهما مر الزمان إلا أنها لم تندثر، بل غدت فيه اللغة العربية لغة العلم والدين والتقنية والحضارة الإنسانية وهي لغة الأمة التي صنعت الحضارة، ولهذا تتمثل أهمية اللغة العربية كما يلي:

---

[1]- محمود المسعدي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربيمدرسي الفبائي، بمصنع الكتاب، ط 6، تونس، 1984، ص 960.

[2]- سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، ط1، عمان، ص 32.

[3]- غانم قدوري الحمد، أبحاث في اللغة العربية الفصحى، دار عمار، ط1، الأردن، 2005، ص 5-11.

– تعتبر لغة مقدسة وهي لغة الأمة العربية ولغة القرآن الكريم وتلاوته وأن تدبر آياته أمر ضروري على كل مسلم، وتعد العربية أقدر اللغات التي تعين المفكر والمتدبر على فهم آيات الله، وكل المسلمين يدركون هذه الحقيقة التي لا غبار عليها وهي أن لآيات الله معاني وإيحاءات ضاربة الجذور في أعماق اللغة العربية [1] وقد خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن الكريم فقال: <<وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلّ مَثَلٍ لَعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونْ(27) قُرْآنًا عَرَبِيًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلّهُمْ يَتَّقُونْ(28)>> (الزمر)[2]

– إن تعلم اللغة العربية لا يقتصر على الناطقين بها فقط، بل يشمل أيضا المسلمين الغير الناطقين بها، لأن ترتيل القرآن وقراءته وتدبر معانه والعمل به فريضة على كل مسلم فقال عز وجل: <<وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً(4)>> (المزمل)[3]

كما نجد في كتاب الله العزيز الحكيم قوله تعالى: <<فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ(20)>> (المزمل)[4].

فلا خير دليل واستشهاد بقوله الله تعالى في أهمية تعلم اللغة العربية لجميع المسلمين الناطقين بها والغير الناطقين بها.

وإلى جانب ذلك تعتبر اللغة العربية أداة التفاهم والتعبير ووسيلة الفهم والرباط القومي لوحدة الأمة العربية، ومقياسها على مدى تحضرها ورقيها، ووسيلتها للدعاية والتفاعل، وبالإضافة إلى كونها أداة للتوجيه الديني والتهذيب الروحي.

<<فاللغة كذلك لها أهمية نفسية فهي أداة لتفسير والإقناع عند تفاعل الفرد مع مجتمعه.

[1]– على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 35.

[2]– سورة الزمر، الآية (27–28).

[3]– سورة المزمل، الآية (20).

[4]– سورة المزمل، الآية (4)

ولا تقتصر على ذلك فقط بل هي أداة للتذوق الفني والتحليل التصوري والتركيب اللفظي لإدراك مفهوم العام وغايته.

وهي كذلك تزود الفرد بآليات التفكير، وتساعده على تكوين العادات العقلية وإدراك الأشياء الجزئية والكلية.

واللغة العربية هي القاعدة الأساسية لبناء الأمة العربية تلك اللغة التي امتازت من بين اللغات الأخرى بتاريخها العريق>>[1]

ومن خلال هذه الأهمية التي ذكرناها سابقا فإن اللغة العربية أصبحت إحدى الوسائل المهمة في تحقيق وظائف متعددة ومتنوعة، فلابد لكل عربي مسلم أن يعي قدرها وأهميتها، فيعتز بها ويقف أمام كل من يحط من شأنها وقيمتها.علما أنها لغة القرآن الكريم، ولهذا يجب أن يتقنه كل فرد ويهتم بها ويقدم لها شأن عظيم.

3- خصائص اللغة العربية: لكل لغة سمات تنفرد وتختلف عن غيرها من اللغات، ولكل لغة لسان خاص بها وكل أمة تنفرد وتتميز عن غيرها من الأمم وهذا التّميز ما جعل اللغة العربية تمتاز بعدة خصائص قد ذكرها الباحثون وشرحوها في مؤلفاتهم وأبحاثهم ومن أهمها:

3-1- أنها لغة إعراب : ونعني بالإعراب أنها تنطوي على القواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها، وضبط أواخرها أو تشكيلها.وهذا يساعد بكل دقة بتبسيط والفهم، وتغير العلامة الموجودة في آخر كلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا ولتوضيح ذلك نستعرض المثال الآتي:

أشرقت الشمس، شاهد الناس الشمس مشرقة بعد يوم ممطر ، ابتهج الناس نفهم أن شروق الشمس في الأمثلة السابقة أن كلمة "الشمس" قد تغيرت حركة إعرابها لتغير موقع

[1]- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، ط1، الأردن، 2004، ص 13-14.

الكلمة، وما رافق ذلك من العوامل الداخلة عليها فقد جاءت كلمة (الشمس) في المثال الأول فاعلا مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وجاءت في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وفي المثال الأخير مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره وهذا ما يعرف بالإعراب [1] وبالإضافة إلى هذه الخاصية فهي تمتاز أيضا بخصائص أخرى:

3-2- لغة اشتقاق : ونعني بذلك للكلمة ثلاثة جذور وأنها تنتمي إلى فئة من الكلمات بعضها أفعال والأخرى أسماء وآخرها صفات، ومن هذا الأصل نستطيع بناء عدد كبير من المفردات، وتميزت بخصب مناهجها في الاشتقاق الذي ولد كثرة مفرداتها وأنتج فساحة صدرها حيال التعريب والكتابة والمجاز والكناية.

3-3- لغة غنية بأصواتها:فقال العقاد في ذلك: <<ليست الأبجدية العربية أو فر عددا من الأبجديات في اللغات الهندية الجرمانية أو اللغات الطورانية أو السامية، فاستدل بمثال عن اللغة الروسية بأن عدد حروفها خمسة وثلاثين حرفا وقد تزيد بعض الحروف المستعارة من الأعلام الأجنبية ولكنها في هذه الزيادة في حروفها لن تبلغ مكانة اللغة العربية في الوفاء بالمخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية لأن كثيرا من هذه الحروف الزائدة، إنما هو حركات مختلفة لحرف واحد أو حرف واحد من مخارج صوتية واحدة تتغير لقوة الضغط عليها>> [2] نفهم من ذلك القول أن اللغات الأجنبية أكثر وأوفر عددا من الحروف مقارنة باللغة العربية ولكن هذه الزيادة لن تصل مكانة اللغة العربية في مخارج الأصوات.

---

[1]- رشيد أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير ناطق بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، الرباط، 1989، ص 35.

[2]- رشدى أحمد عبد الله طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998، ص 30.

3-4- لغة صيغ: فالاشتقاق هو الأساس الوحيد لتوليد المفردات المختلفة وإثراء اللغة، ونقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر من المفردات من أصل واحد.

3-5- لغة تصريف: ففي اللغة العربية قد يتغير حرف بحرف آخر لوجود الثقل عليه، فكلمة ميزان مثلا كان أصلها "موزان" فتغيرت وأصبحت "ميزان" ولذلك لتجنب الثقل على ناطقها.

3-6- لغة غنية في التعبير: ونعني بذلك تزايد مترادفاتها، وكما نقصد بذلك أن حرية المكان أعطت للغة الغنى في التعبير فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به أي التقديم والتأخير.

3-7- لغة متنوعة أساليب الجمل: فاللغة العربية ذات أنواع مختلفة للجملة فهناك الجملة (الاسمية، الفعلية) وأيضا (الخبرية، إنشائية)، وهناك الجمل (الاستفهامية والدعائية)، وغير ذلك من أنماط الجمل التي تميز العربية بسعتها ولهذا أدى إلى تنوع استخدمها بالقدرة على جمال الأسلوب وبلاغة العبارة أي باختيار النمط المناسب للجملة.

3-8- لغة تتميز بظاهرة النقل: تميزت اللغة العربية بظاهرة النقل لوظائف المفردات والجمل، فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغ متنوعة.

3-9- لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية: إن الزمن النحوي يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة، فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال، وكذلك بعض الحروف الخاصة بتغيرات الزمن (الماضي، المضارع، الأمر).

3-10- لغة تزاحمها العامية: ونقصد من ذلك أن لغات العالم تشترك في هذه الظاهرة، إلا أن العربية نظرا لجذورها الضاربة في التاريخ وسعة انتشارها بين مختلف الشعوب، تباعدت المسافة بين العربية الفصحى والعاميات العربية[1].

وخلاصة القول فيما ذكرناه سالفا أن أية لغة تمتاز بخصائصها، ولكن اللغة العربية هي الغنية ويمكن اعتبارها من اللغات التي تمتلك خصائص متعددة ومتنوعة.

4- التحصيل اللغوي للطفل في اللغة العربية:

أشرنا سابقا في هذا البحث إلى مفهوم التحصيل اللغوي، في حين نجد التحصيل إذن هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه، فهو قدرة على تطبيق النظرية التي تعلمها وذلك في أداء واجباته العملية اللازمة التي تساعده على تأدية عمله وواجباته في الواقع.

والتحصيل اللغوي مرتبط بمادة دراسية أو مجال تعليمي وبالأداء الدراسي للتلاميذ لتوضيح مدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية، وكما يقاس التحصيل اللغوي بمدى استيعاب وفهم المتعلم وحسن استخدام ما تعلمه في المواقف المناسبة، ويكون ذلك بإجراء اختبارات تحصيلية يتم فيها تقييم المتعلمين بمدى استيعابهم وفهمهم للمعارف والمهارات والمفاهيم ومن ثمة فالتحصيل اللغوي مرتبط بالوضع الراهن للمتعلمين وما مدى قدرتهم على اكتساب وحفظ المفاهيم والمعارف وإدراكهم وقدرتهم على استخدامها في الواقع والوقت المناسب ولذا يحق لنا أن نتساءل عن مدى تأثير اللغة العربية على التحصيل اللغوي للطفل؟ وما هي المراحل التي تساعده على الاكتساب اللغوي؟

<<فالتحصيل هي مجموع الكلمات التي يكتسبها الطفل في بداية نموه، وخاصة الكلمات التي تدل على أشياء أو مخلوقات متحركة مثل كرة، قطة، دراجة، وبالإضافة إلى أسماء

[1]- رشدى أحمد عبد الله طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، ص 30-32.

المتداولة بصفة عامة أمامه، وحتى أسماء الأشياء مرتبطة بالطفل ارتباطا وثيقا مثل: الحليب، ماء، دواء، والكلمات الدالة على الأفعال والأوصاف والأشياء الثابتة أقل عددا فتتوقف المفردات المكتسبة عنده مرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها والأشياء التي تشد انتباهه وتمتاز هذه المرحلة على وجود مفردات لغوية شائعة في أحاديثهم وتعابيرهم، وتظل هذه الحصيلة تتنامى وتتوسع، وترتبط بالتطور العمر وتزداد كلما زاد اختلاطه بالآخرين وكثر سماعه من عبارات وألفاظ، فالطفل يتلفظ نماذج من اللغة ومفردات من أفراد أسرته في بداية حياته ومن أقرانه وزملاءه في اللعب وعندما يكبر مع رفاقه في المدرسة وذلك بعد التحاقه بالمدرسة. وتتسع حصيلته اللغوية مما يقرأه مكتوبا في الكراس أو الكتاب أو الصحيفة عندما يكون قادرا على القراءة، وبعد الدراسات التي أجريت على الأطفال في المراحل الدراسية الأولى أظهرت أن المفردات اللغوية تظل تزداد سنة بعد أخرى، ولكن نسبة الزيادة تبدو أحيانا منخفضة مقارنة من المفردات التي يكتسبونها قبل دخولهم المدرسة>>[1]

فالطفل يتأثر بعوامل المحيطة به ويصبح قادرا على التكلم باللغة التي يسمعه ممن حوله فالمعلومات التي يكتسبها تكون أشد ترسيخ في ذهنه ومن الصعوبة من نسيانها، وازدياد حصيلته اللغوية مرتبطة بعوامل مختلفة:<<إن اختلاف المراحل العمرية التي يمر بها الطفل فإنه ذو استعداد كبير في اكتساب اللغة وتعلمه في فترة ما قبل المدرسة وفي المدرسة الابتدائية، وكل ما يكتسبه له أثر في حصيلته اللغوية حتى في المراحل التعليمية الجامعية وما بعدها فيتدخل عاملي البيئة والوراثة فالأطفال الأذكياء والذين يعيشون في أسرة غنية يكونون أكثر من المستوى العادي أو فوقه، كما أن الذين يكونوا ارتباطهم بالكبار أكثر يكونوا نموهم اللغوي أكبر.

[1]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، علم المعرفة، الكويت، 1996، ص 46-47.

والطفل في السن الرابعة إلى السن السادسة يكون لديه رغبة طبيعية في فهم العالم المحيط به، كما يستمع باهتمام ويبحث عن المعرفة فيؤدي ذلك إلى تزايد حصيلته اللغوية بالاستماع والمشاهدة>> [1]. إن جميع الأطفال الأسوياء قبل دخولهم المدرسة يمتلكون رصيدا لغويا ينمو مع التحاقهم بالمدرسة ويزداد باكتساب مزيدا من المعاني كلما تقدم في المراحل الدراسية.

4-1- التحصيل اللغوي في رياض الأطفال: إن أول محطة يلتحق بها الطفل بعد الأسرة هي الروضة فهي مرحلة أساسية في الأطوار التعليمية وهي حلقة وسيطة بين الأسرة والمدرسة.<<وبكونها امتدادا مرحليا للتربية الأسرية وهي الخطوة الأولى للسلم التعليمي، وهي فترة حاسمة لبناء شخصية الطفل واكتمال جوانب نموه ولها أثر في حياة الطفل المستقبلية وتنمي هذه المرحلة ذكاءه ولغته لكونها أول اتصال اجتماعي واتصال بالعالم الخارجي>>[2].

وفي هذه المرحلة تظهر الملامح المكونة لشخصية الطفل ويكون مفهومه محددا لذاته، وكل ما يحدث في هذه المرحلة يكون له تأثير في مستقبله. وفي هذه المرحلة يكون نمو لغوي عند الطفل في تطور سريع، فالروضة تمنح للطفل فرصة التعبير وتساعده على تنمية مهاراته اللغوية وتكسبه قدرا كبير من المفاهيم والمفردات والألفاظ التي تنمي ثروته اللغوية، وتكسبه مهارة لغوية في التعامل والتفاعل والأخذ والرد مع الآخرين.

<<وإن اهتمام باللغة أمر ضروري للوصول إلى الاتجاه المناسب نحو تعلمها، فالطفل لا يستطيع تعلم مهارة معينة ما لم تكن عنده الرغبة وما لم يكن قادرا على اكتسابها، فمثلا لا يستطيع مسك القلم وتعلم الكتابة إذ لم يتم نضجه بدرجة مناسبة وحتى نمو عضلاته>>[3].

---

[1]- صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 98-101.

[2]- هدى الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1995، ص 52.

[3]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، ط4، 2000، ص 158.

تعتبر مرحلة الروضة المرحلة الأولى التي يخرج الطفل من قوقعة الأسرة إلى مجتمع آخر، ولذلك ينمي حصيلته اللغوية ولكن يتوقف ذلك على مدى صحته وسلامته العضوية والعقلية وحتى رغبته في الاكتساب والتعلم.

4-2- التحصيل اللغوي في المدرسة الابتدائية:

نقصد بالمدرسة هي مؤسسة رسمية اجتماعية، أنشأها المجتمع، وهي فضاء مفتوح في وجه أبنائها، والتي تمنحهم باستمرار، ومن ثم تعلمهم الدروس والعبر، وتعمل على إعداد الأطفال وتهيئهم ليكونوا رجال المستقبل وكما تهتم بتطوير وعي الطفل بذاته وثقته بنفسه، وتكسبه ما يلتزم من مهارات أكاديمية.

وتمتد هذه المرحلة العمرية في المدرسة من السادسة إلى سن الثانية عشر، وتعتبر المرحلة الابتدائية المرحلة الثالثة وذلك بتسلسل التالي الأسرة والروضة ثم المدرسة، وفيها الطفل يكون مزود بخبرات بسيطة ومحصول لغوي بسيط ويظهر هناك تفاوت بين طفل وآخر، سببه العوامل المؤثرة في نموه اللغوي، قبل هذه المرحلة تؤثر عليه بشكل مباشر وغير مباشر، ومن بين هذه المؤثرات الوارثة، الصحة، درجة الذكاء، سلامة الحواس، وحتى العوامل البيئية والفرص والوسائل المساعدة لاكتساب الطفل المعلومات اللغوية تكون جديدة، ويتدخل الوسط التربوي والثقافي وله تأثير مباشر على نموه في اللغة وحتى مراحله التعليمية المختلفة.

ولغة الطفل في هذه المرحلة لها مميزات تتمثل في دقة التعبير عن المواقف التي لها علاقة بميولهم ورغباتهم وبيئتهم <وفي تعابيرهم يستعملون جمل مفيدة ولكنها بسيطة لا تساعد السامع على الاستمرار في الحوار والمناقشة، وذلك يؤثر عليه لأنه لا يتوسع في الحديث عن الموضوع الذي بدأ فيه، ومن خلال لغتهم نميز أنها مشوهة بالكلمات العامية والأمازيغية وتراكيبهم مملوءة بالأخطاء ونلمس من جملهم النقص، غير أن هذا المستوى

يتطور وخاصة وإن وجد المساعدة الكافية والتوجه السليم والاعتناء الدائم، وذلك يكون من طرف المعلم والمدرسة على حد سواء فالطفل في المرحلة الابتدائية يمتاز بأنه يتكلم كثيرا وهذا يشير إلى اتساع في ثروته اللغوية>>[1].

إن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في اكتساب الطفل للغة ولكن إن وجد الطفل المحيط الملائم فينمي ذلك استعاد ذاته في التعلم والكشف عن أخطائه وتصحيحها، ولكن ذلك لا يتم إلا بتوفير جميع الظروف المناسبة وبهذا يزداد التحصيل اللغوي لدى الأطفال.

فحسب الإحصائيات نجد أن الطفل في المراحل الأولى من دراسته تكون عدد المفردات التي يكتبها أكثر من المفردات التي يعرفها، وأن عدد المفردات ذات الأحرف الثلاثة تكون له محصولا أكثر في السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية، بينما تصبح ذات الأحرف الأربعة هي السائدة في المرحلة التالية، والعبارة العامية المكتسبة بالنسبة للطفل العربي تغلب على الألفاظ والعبارات الفصحى، وإن تطور الزمني والعقلي يساعد على زيادة محصوله من المفردات اللغة.

فإن التراكيب اللغوية تزداد تطورا وتعقيدا عنده.<<إن اكتساب الطفل السوي للغة ولمفرداتها في المراحل الأولى من نموه يكون عفويا تلقائيا، لأن ذهن الطفل مهيأ بشكل لإتمام عملية التكلم أو التحدث، وهو موجه نحو إثبات وجوده الاجتماعي غير أن مستوى الاكتساب يبقى متوقفا على مدى تفاعل الطفل مع محيطه وعلى الظروف المحيطة به وجميع العوامل الدافعة لممارسة اللغة وأخيرا على مدى ما يمتلك هذا الطفل من إدراك معاني اللغة وتعلم نطق ألفاظها وما له من سرعة ودقة في الملاحظة، ويتوقف مستوى

[1]– صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص 102.

هذا الاكتساب على كلمات لغوية التي تتردد في بيئته ومختلف أشكالها وأنواع استخداماتها وحتى نسبة تكرارها>>[1].

فتعتبر الذخيرة اللغوية جزء من رصيده اللغوي يستطيع استخدامه في عملية التواصل مع الآخرين وتمنح له الحرية في التعبير عما في داخله أن الزاد اللغوي للطفل لا يرتبط بتقدم العمل أو بمدى بقائه في المدرسة، أو عدد الساعات التي يقضيها مع المدرس في القسم، بل يستمد الثروة اللغوية من الخبرات العلمية والأنشطة المقررة في المناهج ولا تنتظر من الطفل نموا لغويا إذ لم تتوفر له الفرص الملائمة لاكتساب الجيد للغة.

5- طرائق التدريس باللغة العربية في المدرسة:

إنّ مصطلح طريقة التدريس في المؤسسات التربوية، وفي ميادين التربية والتعليم يستخدم بشكل واسع، لكنه في الوقت نفسه قد لا يشير إلى معنى محدد في ذهن من يستخدمه، فالمعنى يقترن عادة بخبرة الشخص الذي يستخدم هذا المصطلح، والموقف الذي هو فيه، ويقصد بها أسلوب المعلم في معالجة النشاط التعليمي مع تلاميذه ليحقق معهم أكبر عدد من الفائدة.

وعلى أسلوب المعلم وطريقة تدريسه يتوقف الكثير من نمو التلاميذ في تعلمهم ففي تعليم اللغة العربية تكون لطريقة التدريس أهمية قصوى في النمو اللغوي للتلاميذ، وهي عبارة عن خطوات يتبعها المدرس لتحفيظ المتعلمين أكبر قدر ممكن من المادة العلمية الدراسية ولاشك أنه كلما كانت طريقة التدريس سهلة التناول لما تعالجه من أنشطة، وتقوم على أسس علمية من علم النفس وأسس التربية كانت أكثر نجاحا وأقرب إلى تحقيق

[1]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص 47.

أهداف التعلم لأي نشاط تعليمي.وقد تنوعت وتعددت هذه الطرائق فهناك طرائق تقليدية (قديمة) وأخرى حديثة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

5-1- الطرائق القديمة: وهي:

أ- الطريقة الإلقائية: هي طريقة قديمة يقوم فيها المعلم بإلقاء المعلومات على تلاميذه بإتباع أسلوب الإملاء، وفيها تنتقل المعلومات من أدمغة المعلمين إلى أدمغة التلاميذ، ولاستفسار ذلك نذكر بعض الأمثلة:<<فمثلا يعلم المعلم كل شيء لكن التلاميذ عكس ذلك.

-يتحدث المعلم بينما ينصت المتعلمين في خضوع

-يختار المعلم ما يرغب فيه ويطبقه على التلاميذ، وهم يرضخون إلى تلك الرغبات.

-يختار المعلم من محتوى البرنامج دون مشاركة تلاميذه.

-يعتبر المعلم الركن الأساسي في العملية التعليمية على حين التلاميذ ليسوا إلا مجرد أشياء>>[1].هذه الطريقة لا تعمل على تكوين العلاقة بين المعلم والمتعلم ومن هنا عدت من الطرائق التي لا يمكن الاعتماد عليها في المنظومة التربوية.

-كونها لا تنمي روح الإبداع في المعلم، ولقد وجهت لها عدة انتقادات كونها تجعل التلميذ متلقي سلبيا فهو يستمع ويسجل بعض ما يلتقطه مما يلقى عليه، وذلك يمنعه من اكتساب المهارات.

ب- الطريقة القياسية :على التلميذ أن يكتسب قوانين وحقائق عامة كأن تمنح له قاعدة عكسية (مطاردة) أو حقيقة عامة، وبها يقيس عليها بأمثلة تؤيد هذه الحقيقة أو القاعدة <<فمثلا عن تعريف الجزيرة في كتب الجغرافيا بأنها جزء من سطح الأرض يحيط به الماء من جميع الجهات وانطلاق من ذلك يقيس عليها التلميذ الكثير من الأمثلة التي ينطبق عليها هذا التعريف، ولهذه الطريقة خصائص منها:

[1]-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 58.

-أنها طريقة تتسم بالسهولة لأنها لا تحتاج إلى مجهود عقل كبير

-إنها لا تلائم في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك لقصور تفكير الأطفال>>[1].

إن هذه الطريقة ايجابية، ولكن لا تخلوا عن سلبياتها وخاصة أنها طريقة لا تطبق في جميع أطوار التعليم.

ج- الطريقة الاستقرائية: أما الطريقة الاستقرائية ففيها يبدأ العقل من الخاص إلى العام، فالمعلم يعرض بعض الأمثلة على التلاميذ، وفيها تمكن التلاميذ من انتقال من الجزيئات إلى الكليات <<فمثلا قدرة التلميذ من دراسة أشكال المتعددة للمعادن إذ تعرضت للحرارة الشديدة فيجد أن كل تلك المعادن تتمدد ونستنتج أن التلميذ يستخلص لنفسه من هذه الحالات قاعدة عامة>>[2]. فالطريقة الاستقرائية تساعد التلاميذ بالكشف عن القاعدة العامة ولكن ذلك تجعل عقله في حالة الخمول ويمنعه ذلك من الإبداع.

د- الطريقة المقامية:وهي قريبة في مفهومها من طريقة القصة، ولكنها تعتمد على فردية المعلم، وأساسها في الأسلوب السجع، وتشبه المواقف التمثيلية ففيها بطل الرواية، وبمفهوم آخر أنها <<طريقة تمثيلية حوارية تقوم فيها الأحداث بأسلوب مشوق وجذّاب، وهي تصلح لتعليم أنواع العلوم والمعارف الإنسانية المختلفة>>[3].

هذه صورة عامة لطرائق التدريس التقليدية، ولكن طرق التعليم هذه إن تعددت أسماءها لا تختلف في جوهرها، وما أدخل عليها من تعديلات في مراحلها المختلفة، لكن لم تخرجها عن كونها طرق التعليم بالتلقين.وننتقل إلى الطرق الحديثة التي ظهرت في التربية والتعليم، فندرس منها بعض النماذج ومن بين هذه الطريقة الحديثة نذكر منها:

---

[1]- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، ص 32.

[2]- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربي، ص33.

[3]- طه علي حسين الدليمي وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، ط1، الأردن، 2005، ص 90.

5-2- الطريقة الحديثة: وهي:

أ- الطريقة الحوارية: مبدأ هذه الطريقة هو الحوار، فالمعلم لا يتحدث وحده بل يكون هناك تفاعل وتبادل بينه وبين المتعلم.<<وذلك عن طريق الحوار والمناقشة للموضوع فيسأل المعلم المتعلمين فيكون هناك رد عن تلك الأسئلة المختلفة، فيسمع جميع تلك الأجوبة فينمي روح التخمين والتفكير والحدث الذهني في عقل التلميذ، وتقوم هذه الطريقة على الأسئلة لذلك يجب أن تكون بسيطة واضحة، ومن إيجابياتها:

-تخلق جوا من النشاط في القسم فتذهب الملل والخمول وتثير الدافعية للتعلم والرغبة فيه

-تفسح الطريق أمام المعلم لتنمية انتباه التلاميذ.

-تشمل هذه الطريقة جميع المواد ومختلف الأطوار التعليمية

-تساعد على تثبيت المعلومات في ذهن التلميذ>> [1].وهذه الطريقة تلائم خاصة المستوى الابتدائي الذي يعطي حرية والتبسيط وتبتعد عن التكلف والشرود للذهن وتحتاج في تنفيذها إلى مهارات يتفطن المعلم إليها.

ب- طريقة الوظيفية (المشروع): فهي تجعل أساس التعلم مشروعا يختاره التلاميذ بحسب رغباتهم واحتياجاتهم.<<فكل نص أدبي مثلا أو قاعدة يحكمه اختيار وميل التلميذ ومن خلال ذلك يتم تعليمه المهارات اللغوية المختلفة>> [2] ومن الأمثلة التي يمكن أن توضح لنا أكثر مثال: التلميذ الذي يشعر في ذاته حاجة إلى أن يكتب خطابا فتنشط لديه مهارات الكتابة فطريقة التعلم المشروع تعلم من الحياة، وتزيد من خبرات المتعلم وقدرته على مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

ج- الطريقة التكاملية: تقوم هذه الطريقة بمنهج تعامل لغوي جامع وتستند إلى مجموعة من المهارات التي يتخذها المعلم أثناء إلقاء درسه.<<ذلك قصد التعامل مع النصوص في

---

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 62.

[2]- طه على حسين الدليمي وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 91.

تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية نجد أن مصطلح التربية عندها أوسع وأشمل من حيث المدلول على خلاف ما يستعمله الأشخاص العاديون في حياتهم، وأما خصائصها في اللغة العربية فهي تعتمد على المراحل التالية:

1 -الرغبة في اكتساب مهارة الكتابة.

2 -أسماء الذات والجمل الاسمية.

3 -الجمل الاسمية والأفعال.

4 -الجمل الاسمية والفعلية وحروف الجر.

5 -الحركات الإعرابية والقواعد النحوية.

6 -الحروف الهجائية وتعدد أشكالها>> [1].فالطريقة التكاملية تعتبر من الطرق الحديثة، فمنحت للتلميذ منهج التفكير والتمييز لمختلف أساليب اللّغوية المتواجدة للغة العربية.

وخلاصة القول أن طرائق تدريس باللغة العربية، يختلف من واحدة إلى أخرى، وعلى هذا ينبغي على المعلم أن يعرف أن لكل طريقة ايجابياتها وسلبياتها، وأنه لا وجود لطريقة مثالية، وليس هناك طريقة التدريس باللغة العربية واحدة تتماشى مع الأهداف المرادة تحقيقها وأي طريقة في عملية التدريس لابد لها من طريقة أخرى تكملها، فوجب على المعلم أن يعرف، أن أهم شيء في عملية التعليم هو التركيز على التلميذ ويجب على المعلم أن يبذل الجهد المناسب ويستعمل أسهل وأبسط طريقة ليصل إلى أهدافه، وهو حر في استخدام هذه الطرائق.

[1]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 59.

الفصل الثالث
دراسة ميدانية

1- تقديم الاستبيان: إن أهمية التحصيل اللغوي لدى التلاميذ وعلاقته باللغة العربية الفصحى، ولهذا ارتأينا إلى كشف وبحث عن مكانة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، وطريقة تدريسها والرابطة التي يربطها بالاكتساب اللغوي للتلاميذ، وتزويد ثروتهم اللغوية.

وذلك ما دفعنا إلى الدراسة الميدانية التي أتاحت لنا للوصول إلى معلومات مختلفة، فسحت عن كشف أهمية اللغة العربية وتأثيرها في محصول التلاميذ عند مرورهم في الأطوار المختلفة ومسارهم التعليمي، ولما لها من تأثير في التعلم والاكتساب لدى التلاميذ وهذا الاستبيان موجه إلى أساتذة السنة الثانية من التعليم المتوسط لبعض متوسطات مدينة بجاية، وهم يدرسون اللغة العربية الفصيحة، وهناك آراء مختلفة أبداها الأساتذة. ونحن بدورنا أخذناها بعين الاعتبار، وذلك لما اكتستها هذه الآراء من أهمية بالغة بالنسبة إلى موضوع دراستنا.

إن هؤلاء الأساتذة يمثلون طرفا رئيسا في العملية التعليمية وفي الخصوص التحصيل اللغوي للتلاميذ، وإن لنجاح أي بحث يتوقف لاختيار الوسائل معنوية كانت أو مادية لملائمة طبيعة البحث، وذلك يتم تطبيقها بشكل صحيح.

إن استماراتنا تضمنت ثلاثة عشر (13) سؤالا، وهي مطبوعة بالحاسوب وباللغة العربية الفصحى، لأن الأساتذة الذين اخترناهم يستخدمون اللغة العربية الفصحى.وبالنسبة للأسئلة التي احتواها هذا الاستبيان، متراوحة بين أسئلة مغلقة، وأسئلة مفتوحة، فالأسئلة المغلقة فالأستاذ مقيد على الإجابة باختيار أحد الاحتمالات المقدمة، وليس بإمكانه التوسع في إجابته، فأما ما يخص الأسئلة المغلقة فللأستاذ الحرية في التعبير وإبداء رأيه بكل طلاقة.

وهذا ما ساعدنا على القيام بعملية الفرز، والدراسة والتعليق، على الإجابة دون مواجهة أي صعوبة، ومجموعة الأسئلة التي طرحناها في الاستبيان مستقاة من الإشكالية، ما مدى التحصيل اللغوي لدى التلاميذ في اللغة العربية الفصحى في المرحلة المتوسطة.

وهناك أسئلة مرتبطة بالتلاميذ واللغة العربية الفصحى خصوصا، فمن بينها هل يهتم التلاميذ باللغة العربية الفصحى، وما هو مستوى التلاميذ في اللغة العربية الفصحى.إن أسئلة بحثنا متعلقة بالجانب التعليمي اللغوي، والجانب النفسي والاجتماعي للتلاميذ، وذلك لتوضيح تأثيرها على تحصيله في مادة اللغة العربية.

وزيادة إلى الاستبيان قمنا بزيارة بعض الأقسام السنة الثانية متوسط في حصة اللغة العربية، وذلك بهدف التعرف على طريقة سير الدرس وتحقيق الأهداف المسطرة في موضوع اللغة العربية. وذلك سمح لنا بملاحظة بعض التلاميذ داخل القسم وحسن إصغائهم للدرس، وقد أبرز لنا الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في اللغة العربية، في مختلف أشكالها من تعبير وإملاء وتركيب جمل، والتحدث باللغة العربية الفصحى.وكما التقطنا بعض الصور من متوسطة شهداء بزتوت وتكسير مانيال قماز المتواجدة بإحدادن بجاية.

2- العينة: لضمان موضوعية النتائج التي توصلنا إليها يشترط عند القيام بالبحث أن تكون تلك العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، بمعنى أن تعكس صفات والحقائق التي يتميز بها التحصيل اللغوي عند التلميذ في اللغة العربية، وخاصة أقسام السنة الثانية متوسط.

ثم قمنا بتوزيع الاستبيان على بعض متوسطات لولاية بجاية والتي عددها سبعة (7) مؤسسة.وقد وزعنا الاستبيان على أربعين (40) أستاذا وأستاذة يشتغلون مع أقسام السنة الثانية متوسط، وعلى العموم كلهم يعملون بصفة دائمة ومكتسبين لخبرة.

3- الأسئلة: تتراوح الأسئلة المطروحة من 1 إلى 13 سؤالا، حول التحصيل اللغوي للتلاميذ في مادة اللغة العربية، ومحتواها تسمح لنا بالتعرف على أعضاء العينة التي نبحث عنها.

أ- فالسؤال الأول (1): يهدف إلى معرفة الواقع اللغوي للتلميذ الجزائري، هل يساعده على اكتساب اللغة العربية الفصحى (الأسرة، المجتمع، المدرسة)

ب- السؤال الثاني (2): يتعلق بمعرفة مدى مساهمة اللغة الأم وتأثيرها على تحصيل في اللغة العربية الفصحى.

ت- السؤال الثالث (3): يتعلق بمعرفة الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تعلم اللغة العربية الفصحى وهل يعود إلى أسباب نفسية أو أسباب اجتماعية أو لغوية (صعوبة اللغة العربية في حد ذاتها).

ث- السؤال الرابع (4): يتعلق بدرجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة العربية.

ج- السؤال الخامس (5): يهدف إلى تبيان إذا كان التلاميذ يهتمون بمادة اللغة العربية أولا.

ح- السؤال السادس (6): يتعلق بمدى تأثير مهارات اللغوية على التحصيل اللغوي عند التلاميذ في اللغة العربية الفصحى.

خ- السؤال السابع (7): يتعلق بمهارة القراءة التي يعاني منها التلاميذ والتي تخلق صعوبة في تعلم اللغة العربية.

د- السؤال الثامن (8): يتعلق أساسا باللغة التي يخاطب بها الأساتذة في القسم.

ذ- السؤال التاسع (9): يهدف إلى الكشف عن تأثير مستوى المعلم في مساهمة تحصيل التلاميذ في اللغة العربية.

ر- **السؤال العاشر (10):**تسمح لنا بمعرفة الطريقة التي يستخدمها الأستاذ عند انجازه للدرس.

ز- **السؤال الحادي عشر (11):** يكشف لنا عن الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في اللغة العربية.

س- **السؤال الثاني عشر (12):** تهدف إلى إظهار مستوى التلاميذ واكتسابهم للغة العربية الفصحى.

ش- **السؤال الثالث عشر (13):** يوضح لنا البرنامج المستخدم في مادة اللغة العربية وهل يساعد التلاميذ على تحصيلهم للغة العربية الفصحى أو العكس.

نظرا للعدد المحدود من أفراد العينة الذين أجابوا عن هذا الاستبيان، نعتقد أنه ليس بإمكاننا تقديم إجابات كاملة حول مادة اللغة العربية وأهميتها في التحصيل اللغوي لدى التلاميذ، كما تقتضيه إشكالية البحث. إذا لا شك أن النتائج المحصل عليها ستكون جزئية، لكونها شملت عددا محدودا من الأساتذة الذين يشتغلون مع أقسام السنة الثانية من التعليم المتوسط.

إلا أنه إضافة إلى ضيق الوقت المحدد لانجاز هذه الدراسة والتي أجبرتنا على تحديد أفراد العينة، فإنه اعترضنا عدة صعوبات أثناء توزيعنا لهذه الاستمارات إلى بعض أفراد العينة لأن بعضهم رفضوا بملأ هذا الاستبيان، ورغم قيامنا بتوزيع هذه الاستمارات على المستجوبين، ورغم أننا تركنا لهم الحرية والوقت الكافي للإجابة على هذه الأسئلة، إلا أننا لم نتمكن في النهاية، وجدنا عددا محدود من الاستمارات التي لم يتم الإجابة عنها.إن مثل هذه الصعوبات تشكل في حد ذاتها جوابا لإشكاليتنا، ذلك أنه ليس من قبيل الصدفة أن يمتنع بعض أفراد العينة عن الإجابة.

على استبياننا، ونعتقد أن السبب في ذلك لا يعود إلى كثرة الأسئلة المقدمة لهم أو عدم وضوحها.وكما لاحظنا أن بعض الأساتذة لم يدققوا، ولم يبدي رأيهم في هذه الاستمارات، وأما البعض الآخر العكس.

4- عملية الفرز: بعد أن قمنا بجمع كل الاستمارات في المؤسسات المعنية، بدأنا في عملية الفرز، حيث قمنا بحساب عدد الإجابات عن كل سؤال، ووضعناه في الجداول، ثم تحويل المجموع إلى نسب مئوية.

5- النتائج الأولية: كل سؤال يتضمن النتائج وفق النسب المئوية، حسب إجابات أفراد العينة المبحوثين، وتتبع النتائج بالتحليل.

الجدول رقم 01: هل الواقع اللغوي للتلميذ الجزائري يساعده على اكتساب اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الأسرة	2	%5
المجتمع	2	%5
المدرسة	36	%90
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 01: نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 5% من العينة المستجوبة، ترى بأن الأسرة تساعد على اكتساب اللغة العربية الفصحى للتلميذ، أما الفئة الأخرى من الأساتذة المستجوبين والتي تمثلها نسبة 5%ترى أن المجتمع هو الذي يساعد التلميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى، أما البقية أي بنسبة 90% فالمدرسة هو المكان الوحيد الذي يتحدث باللغة العربية الفصحى فبالتالي يكتسبها ويتعلمها سليمة أما

خارج المدرسة يتعلم خليط من اللهجات، وأما الأغلبية فأشاروا إلى أنه هناك وسائل أخرى لتعلم اللغة العربية الفصحى وهي المطالعة ووسائل الإعلام الناطقة بلغة عربية فصيحة.

الجدول رقم (2): في رأيكم، هل اللغة الأم، تؤثر على التحصيل في اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تؤثر	22	%55
لا تؤثر	09	%22.5
أحيانا	09	%22.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم (2): يتبين من خلال الجدول أعلاه مدى تأثير اللغة الأم على التحصيل في اللغة العربية الفصحى عند التلميذ، فقد اتضح أن نسبة 55% من المستجوبين بأنها تؤثر على اكتسابهم للغة العربية الفصحى، أما نسبة 22.5% ترى اللغة الأم لا تؤثر على تحصيل للتلميذ للغة العربية الفصحى ونفس الشيء بالنسبة للفئة المستجوبة بأحيانا والتي تقدر ب 22.5%.

الجدول رقم03: ماهي درجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
قليلة	14	%35
متوسطة	25	%62.5
كبيرة	01	%2.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 03: يوضح الجدول أعلاه أن نسبة المستجوبة ب 35% ترى أن درجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة العربية الفصحى قليلة، وتوجد فئة أخرى التي صوتت بأن درجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة العربية الفصحى متوسطة التي تقدر ب62.5%وأما الفئة الأخيرة التي ترى بأن نسبة 2.5% وهي نسبة صغيرة جدا على إقبال التلاميذ على تعلم التلاميذ على اللغة العربية الفصحى مقاربة بالإجابات الأخرى.

الجدول رقم 04: في رأيكم ما هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تعلم اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أسباب نفسية	04	%10
أسباب اجتماعية	24	%60
أسباب لغوية	12	%30
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 04: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة صغيرة وهي 10% أرجعت الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تعلم اللغة العربية الفصحى تعود إلى أسباب نفسية، أما النسبة الكبيرة 60% ترى أن الصعوبات التي تواجه التلاميذ في تعلم اللغة العربية الفصحى تعود إلى أسباب اجتماعية، أما النسبة المتوسطة 30% فقد أرجعته إلى أسباب لغوية أي صعوبة اللغة العربية في حد ذاتها.

الجدول رقم 05: في رأيك هل يهتم التلاميذ باللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	04	%10
لا	12	%30
أحيانا	24	%60
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 05: يبين الجدول أعلاه أن نسبة 10% من الأساتذة أجابوا بنعم أن التلاميذ يهتمون باللغة العربية الفصحى، وهي نسبة قليلة جدا، أما النسبة 30% أجابوا بلا وذلك يعني أن التلاميذ لا يهتمون باللغة العربية وهي نسبة متوسطة أما الأغلبية من الأساتذة فقد صوتوا بأحيانا نسبة 60% اهتمام التلاميذ باللغة العربية وهي نسبة مرتفعة وقد أرجعوا ذلك إلى أسباب مختلفة ونذكر منها:

1 تفوق اللغات الأجنبية على اللغة العربية.
2 لأنها صعبة ولا تتماشى مع العصر.
3 لأنها لا تخدم تطور، وليس لغة التحاور.

الجدول رقم 06: هل تؤثر المهارات اللغوية على زيادة تحصيل التلاميذ في اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	34	%85
لا	00	%00
أحيانا	06	%15
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 06: يبين الجدول رقم (06) أن أغلبية الأساتذة صوتوا بنعم نسبة 85% وهي أن المهارات اللغوية تساعد على زيادة تحصيل اللغة العربية الفصحى، أما الفئة الضئيلة ترى أن المهارات اللغوية لها تأثير على زيادة التحصيل اللغوي عند التلميذ أحيانا وقد صوتت بنسبة 15%.

الجدول رقم 07: هل تعتقد أن التلاميذ الذي يفتقرون إلى مهارات القراءة يعانون صعوبات في تعلم اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	36	%90
لا	02	%05
أحيانا	02	%05
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 07: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة أقروا بأن التلاميذ الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة يعانون صعوبات في تعليم اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 90%، وقد أرجعوا ذلك إلى أسباب وهي، لأن القراءة هي القاعدة الأساسية للتعلم وتساهم في تطوير المهارات الأخرى لدى التلميذ، إذا كان لا يعرف القراءة فلا يستطيع أن يفهم اللغة، وإن كان هذا الأخير فكيف يكوّن جملة من إنشائه، القراءة الصحيحة للكلمات تدفع التلميذ إلى فهمها والبحث عن معانيها، أما الفئة التي صوتت بلا تقدر ب 5% فقط وهي نسبة ضئيلة تعتقد أن التلاميذ الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة يعانون صعوبة في تعلم اللغة العربية، ونفس الشيء بالنسبة للفئة التي صوتت بأحيانا بنسبة 5% من التلاميذ الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة يعانون صعوبة في تعلم اللغة العربية الفصحى.

الجدول رقم 08: ما هي اللغة التي تخاطب التلاميذ في القسم؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الفصحى	36	%90
العامية	04	%10
أخرى	00	%00
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 08: نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة يخاطبون التلاميذ باللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 90%، وفي بعض الأحيان يلجؤون إلى استخدام العامية على شكل ترجمة لتوضيح معنى الشيء، بحجة أن التلميذ يجد صعوبة في تعلم اللغة العربية الفصيحة ولكن بنسبة قليلة جدا وتقدر ب 10%، أما الأساتذة يخاطبون التلميذ باللغة العربية الفصيحة في القسم أرجعوها إلى أسباب منها:

1 حتى تكون أستاذ لغة يجب أن تتحدث بها وتستعملها.
2 لتنمية مهاراتهم اللغوية وتعويدهم على التحدث بها وإزالة العائق المتعلق بها.
3 لأن اللغة تتعلم بالممارسة.
4 باللغة الفصحى يتمكن التلاميذ من تعلم قواعدها الأساسية.

الجدول رقم 09: هل المستوى التعليمي للمعلم يساهم في تحصيل التلاميذ اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	37	%92.5
لا	00	%00
أحيانا	03	%07.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 09: يوضح لنا الجدول رقم (09) أن مستوى التعليمي للمعلم يساهم في تحصيل التلاميذ اللغة العربية الفصحى نسبة التصويت على نعم كبيرة جدا، وتقدر ب 92.5% فمستوى التعليمي للمعلم له تأثير مباشر على المتعلمين، أما البقية وهي فئة قليلة جدا فأجابت بأحيانا وهي 07.5% فقط بأنه يمكن لمستوى تعليمي للمعلم أن يؤثر على المتعلمين ولكن أحيانا فقط.

الجدول رقم 10: ما هي الطريقة التي تستخدمها في تقديم الدرس؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
طريقة الحوارية	34	%85
طريقة المقاربة بالكفاءات	05	%12.5
طريقة الإلقاء	01	%02.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 10: من خلال الجدول نلاحظ أن 85% من الفئة المستجوبة تفضل طريقة الحوارية لتقديم الدرس، أما الفئة الأخرى تفضل طريقة المقاربة بالكفاءات بنسبة 12.5%، ولكنها قليلة، في حين ترى الفئة المتبقية أن طريقة الإلقاء ولكنها تقدر بنسبة 2.5% وتعتبر قليلة جدا بالنسبة للطريقتين السابقين.

الجدول رقم 11: في نظرك ما هي الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في اللغة العربية؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
إملائية	20	%50
صرفية	05	%12.5
نحوية	15	%37.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 11: تقدم معطيات الجدول أعلاه أن التلميذ يرتكب أخطاء إملائية وتقدر بنسبة ذلك ب 50% وهي تعتبر الأغلبية، وتليها فئة أخرى ترى أن الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في اللغة العربية تقدر بنسبة 12.5%، أما الفئة الأخرى وهي فئة معتبرة تقدر بنسبة 37.5% يرتكبون أخطاء نحوية في اللغة العربية، وقد ذكر بعضهم الآخر الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في اللغة العربية وهي تركيبية، تعبيرية أسلوبية.

الجدول رقم 12: ما هو مستوى التلاميذ في تحصيلهم للغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جيد	00	%00
متوسط	24	%60
لا بأس	08	%20
ضعيف	07	%17.5
ضعيف جدا	01	%02.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 12:يتبين من خلال الجدول أن هناك من الأساتذة من أجابوا بأن مستوى التلاميذ على العموم في اللغة العربية الفصحى متوسط وهي نسبة كبيرة ب 60%، وهناك من أجابوا أن هذا المستوى لا بأس بنسبة 20% وآخرون يقدرون أن المستوى ضعيف بنسبة 17.5%وبالنسبة للفئة الأخيرة 2.5% تقول أن مستوى التلاميذ على العموم في اللغة العربية ضعيف جدا.

الجدول رقم 13: هل البرنامج المستخدم يساعد التلاميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	11	%27.5
لا	18	%45
أحيانا	11	%27.5
المجموع	40	%100

التعليق على الجدول رقم 13: يوضح الجدول أعلاه أن البرنامج المستخدم يساعد التلاميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 27.5%، وهناك من أجابوا أن البرنامج المستخدم لا يساعد التلاميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 45%، مما يعني أنها نالت الأغلبية من الأصوات، أما البقية فقد أجابت بنسبة 27.5%،والتي ترى أن البرنامج المستخدم أحيانا يساعد التلاميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى، فأغلبية أكدوا أن البرنامج المستخدم لا يساعد التلاميذ على تعلم اللغة العربية، وقد أرجعوا ذلك إلى أسباب منها:

1. برنامج اللغة يعاني من كثرة الأخطاء والنصوص غير مشوقة.
2. بعض النصوص لا تخدم التلميذ ومستواه اللغوي، والبرنامج جد كثيف لا يستطيع التلميذ استيعابه.
3. هناك دروس، حتى المعلم يواجه صعوبات في فهم مصطلحاتها، وذلك لا يتماشى مع مستوى المتعلم.

6- النتائج العامة:

من خلال محاولتنا لتحليل الاستنتاجات التي تحصلنا عليها من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية:

1- أن أغلبية الأساتذة ترى أن المدرسة هو المكان الوحيد الذي يمكن للتلميذ من مساعدته على اكتساب اللغة العربية الفصحى، ويمكن أيضا أن تساعده وسائل أخرى وهي على سبيل المثال مطالعة الكتب ووسائل الإعلام، المرئية والمسموعة.

2- إن اللغة الأم تؤثر على تحصيل اللغوي للتلميذ، إذ نجد أن لغة الأم تجعل التلميذ لا يخلوا من ظاهرة الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعددية اللغوية، فهو يؤثر سلبا على اكتساب اللغوي للتلميذ.

3- إن درجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة العربية الفصحى متوسطة وذلك راجع إلى عدة أسباب، يمكن أنها ليست لغة الأم بالنسبة للتلاميذ.

4- إن أغلبية الأساتذة يرجعون الأسباب التي تقف وراء تعلم التلاميذ اللغة العربية إلى عدة عوامل، هناك من أرجعها إلى أسباب اجتماعية لأن المحيط تأثير كبير في اكتساب أي لغة وتعلمها، ولغة الأم ليست لغة عربية.

5- بين أغلبية الأساتذة أن اهتمام التلاميذ باللغة العربية الفصحى قليلة جدا أو أحيانا فقط، وذلك بحجة أنها لا تخدم التطور ولا تتماشى مع العصر.

6- إن المهارات اللغوية تؤثر على تحصيل التلاميذ في اللغة العربية الفصحى، وأغلبية الأساتذة مالوا إلى الجواب نعم بأنها لها تأثير فعال على التلميذ.

7- إن التلاميذ الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة يجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية الفصحى نطقا وتركيبا وذلك يعكس على الفهم.

8- يعود استخدام اللغة العربية الفصحى بنسبة عالية، لكونها لغة رسمية، أقربها المنهج التربوي واستخدامها أمر ضروري وإلزامي على المعلم، لتجبر المتعلم على تعلمها وإتقانها كي يكتسب المتعلم الفصاحة وتحسين مستوى التلاميذ، وهي لغة قريبة إلى التطابق اللغوي ويستعملها من أجل التوضيح وإيصال المعنى.

9- إن أغلبية الأساتذة يرون أن مستوى التعليمي للمعلم يساهم في تحصيل التلاميذ اللغة العربية الفصحى، والمتعلم يتأثر بالمعلم، فالمتعلم يعكس في بعض الأحيان صورة معلمه.

10- هناك أغلبية من الأساتذة يلجؤون إلى استخدام طريقة الحوارية في تقديم الدروس لكونها تساعد المتعلمين على المشاركة وملائمة لمستوى التلميذ، لإيصال المعلومات واستيعابها وتقريب الفكرة إلى ذهنه وتزويد المتعلمين بأكبر قدر ممكن من المادة العلمية وهي الوسيلة، أو الأداة الناقلة للعلم والمعرفة.

11- هناك الأغلبية من الأساتذة ترى أن التلاميذ يرتكبون الأخطاء الإملائية أكثر عن غيرها من الأخطاء الأخرى.

12- إن مستوى التلاميذ على العموم في اللغة العربية متوسط، وهذا يعود إلى مجموعة من الأسباب منها ما يتعلق بتداخلات اللغوية، بالإضافة إلى عدم اهتمام التلاميذ بها.

13- أن هناك أغلبية الأساتذة الذين يرون أن البرنامج المستخدم لا يساعد التلاميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى، وذلك إما راجع إلى كثافة المقرر أو عدم تناسب مع مستوى التلميذ.

7- الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها، وبعد تحليل الاستبيان والنتائج العامة التي توصلنا إليها حول موضوع مذكرتنا الذي يندرج في "التحصيل اللغوي عند التلميذ في اللغة العربية"، وتوصلنا إلى ما يلي:

- أن الواقع اللغوي في الجزائر لا يخلوا من ظاهرة الازدواجية، فهو واقع معقد، وهذا ما يؤثر سلبا على التحصيل اللغوي للتلميذ، فينشأ غير سوي مزدوج اللغة غير قادر على التحكم في اللغة العربية.
- إن المدرسة لها دور كبير في تعليم التلاميذ، وزيادة رصيدهم اللغوي فيمكن اعتباره المكان الوحيد لتعلم اللغة العربية الفصحى، وخاصة إذا كان الأستاذ ذا مستوى جيد في اللغة العربية لأنه مما لاشك أنه يخاطب بلغة عربية فصيحة.
- وقد تواجه التلاميذ صعوبات في تعلم اللغة العربية ويمكن إرجاعها إلى أسباب اجتماعية، أو نفسية في بعض الأحيان، وأسباب لغوية لصعوبة اللغة العربية في حد ذاتها.
- إن تدرج الطفل في التحصيل اللغوي يبدأ من محيطه الأسري خروجا به إلى الروضة والتحاقه بالمدرسة، أين يتدرج في تزويد وتنمية رصيده اللغوي.
- إن اختلاف الأساتذة في استخدام طرائق التدريس، ولكن الطريقة التي يميل إليها الأساتذة هي الطريقة التي تساعد التلميذ على فهم وتوصيل المادة العلمية والمعرفية.

8- خلاصة الدراسة الميدانية: إن هذه النتائج التي توصلنا إليها في الجانب الميداني لا يمكن تعميمها على جميع متوسطات، وأيضا على التلاميذ لأنها تعتبر نسبا فقط حصدناها لبعض آراء الأساتذة لمختلف مستواهم وخبرتهم في التعليم.

خاتمة

من خلال بحثنا هذا، توصلنا إلى النتائج التالية:

1 إن الواقع اللغوي للتلميذ الجزائري لا يساعده في تحصيل اللغة العربية الفصحى بشكل جيد، لأن واقعه يتميز بخليط من اللهجات، وذلك مما أثر عليه، ووجد نفسه في صعوبات وحواجز تعيقه على تعلم اللغة العربية الفصحى.

2 إن المدرسة هو الفضاء الوحيد الذي يتيح الفرصة للتلميذ لتعلم اللغة العربية الفصيحة، وخاصة إذا كان استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم، دون وجود تداخلات لغوية.

3 إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ من خلال المطالعة والقراءة المستمرة والارتقاء بها من حدود الضيق إلى مكان الحب الواسع.

4 القضاء على جميع التداخلات اللغوية عن طريق توحيد لغة التعليم.

5 على المعلم استخدام طرائق التدريس الحديثة لأجل جلب اهتمام التلاميذ وحب المادة.

6 يجب تعديل البرنامج المقرر في المؤسسات التربوية، خاصة المقررات في مادة اللغة العربية لأنه كثيف جدا وممل.

7 يجب أن يكون المعلم يتماشى مع أهم التطورات والتغيرات، ويكون ملما بها.

8 لنجاح العملية التعليمية يجب أن تكون العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة وطيدة وجيدة.

9 اللغة العربية أهمية في تحقيق، وتلبية جميع متطلبات العلمية والتقنية، ولذلك يجب الاعتناء بها وعدم النظر إليها نظرة ازدراء، بل اعتزاز.

10 الصعوبات التي يواجهها التلميذ في تحصيل اللغة العربية الفصحى يعود إلى تأثر لغة الأم، ومميزات اللغة العربية.

11 اللغة العربية أداة لتعليم الفنون الأربعة وهي: الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة، حتى تنمي رصيده اللغوي ويصبح يستخدم اللغة استخداما صحيحا.

وفي الأخير فإن موضوعنا يكتسي طابعا خاصا به، ولا يمكن القول أنه استوفانا حقه في الدراسة، وهذه النتائج التي توصلنا إليها لا يمكن تعميمها على جميع التلاميذ إلا أنها تبقى ذات أهمية باعتبار أهمية الموضوع، ونتمنى إكمال الثغرات التي غفلنا عنها.

الملاحق

الملاحق

صورة تمثل سبورة القسم:

صورة تمثل سبورة مكتوب عليها درس اللغة العربية:

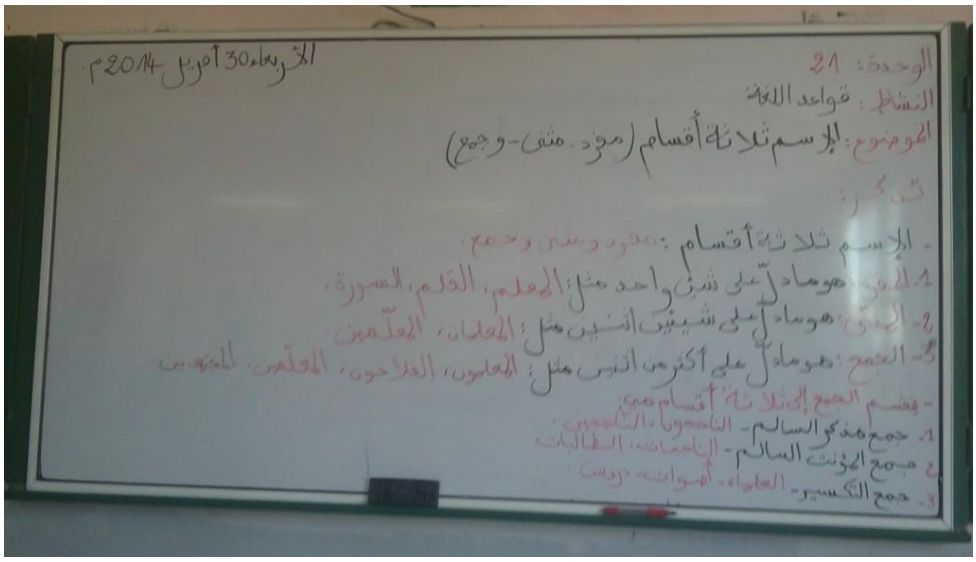

صورة تمثل كتاب اللغة العربية لسنة ثانية متوسط:

الملاحق

صورة تمثل كتاب مفتوح في اللغة العربية لسنة الثانية متوسطة:

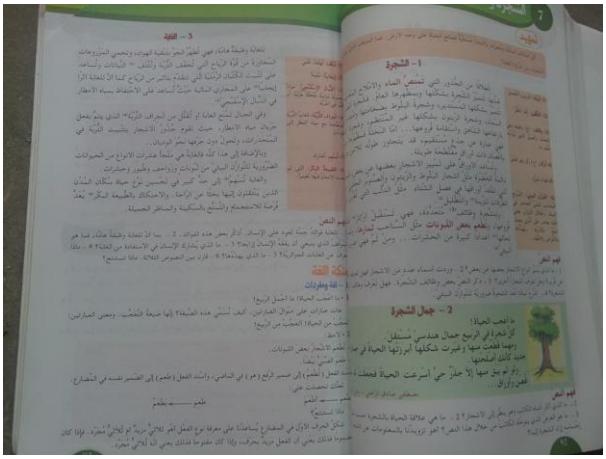

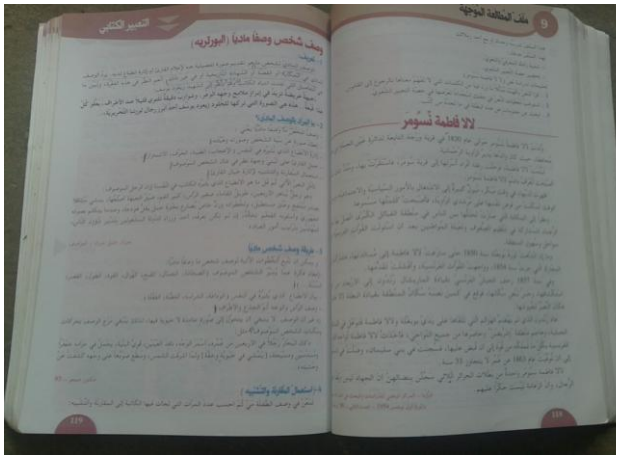

صورة تمثل هيكل مدرسي لمتوسطة تكسيرةمانيالةمازاحدادن بجاية:

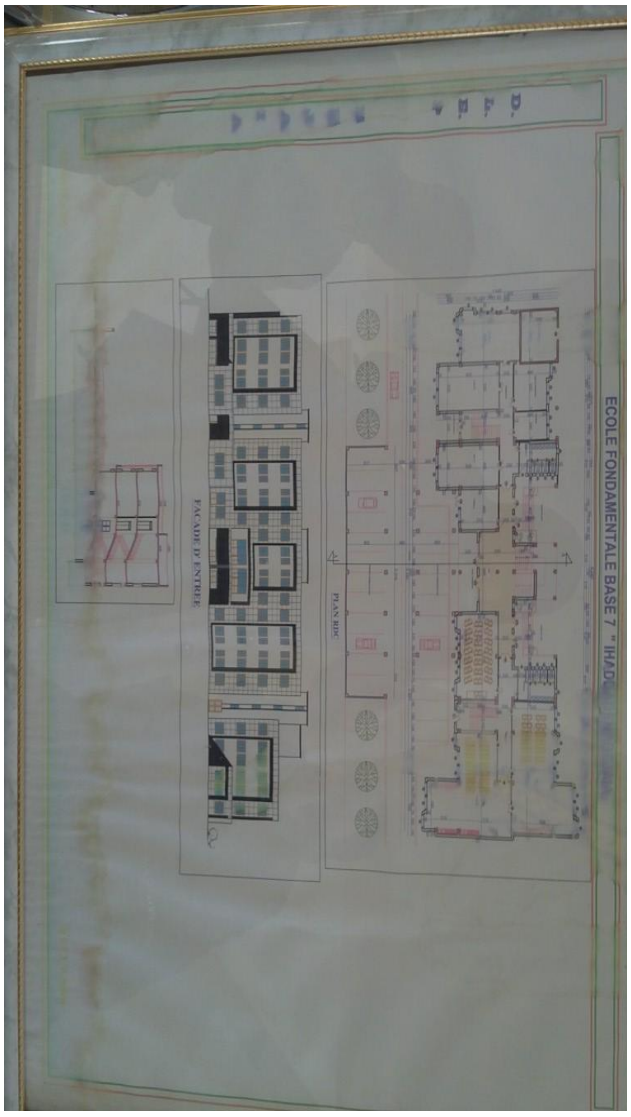

الملاحق

صورة تمثل ساحة المدرسة:

صورة تمثل قسم فارغ:

الملاحق

استبيان موجه لأساتذة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة

هذا الاستبيان موجه إلى أساتذة التعليم المتوسط، وهذا رغبة منا في دراسة وكشف عن مدى التحصيل اللغوي لدى التلاميذ في اللغة العربية، وهذا لغرض إنجاز بحث علمي يتمثل في إجراء مذكرة تخرج ماستر (02)، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص: علوم اللسان، لذلك ارتأينا أن نقدم لكم أساتذتنا الكرام هذه الاستمارة بصفتكم القاعدة الأساسية، في الموقف التعليمي لذلك نتمنى أن تكون إجابتكم موضوعية وبكل دقة ووضوح، لذا نرجو منكم وضع علامة (X) في المكان المناسب.

1- هل الواقع اللغوي للتلميذ الجزائري يساعده على اكتساب اللغة العربية الفصحى؟

- الأسرة ☐ - المجتمع ☐ - المدرسة ☐

أخرى.....

.....

لماذا؟.....

.....

2- في رأيكم، هل اللغة الأم، تؤثر على التحصيل في اللغة العربية الفصحى؟

- تؤثر ☐ - لا تؤثر ☐ - أحيانا ☐

3- ما هي درجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة العربية الفصحى؟

- قليلة ☐ - متوسطة ☐ - كبيرة ☐

4- في رأيكم ما هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تعلم اللغة العربية الفصحى؟

-أسباب نفسية ☐

الملاحق

-أسباب اجتماعية ☐

-أسباب لغوية (صعوبة اللغة العربية) ☐

5- في رأيك هل يهتم التلاميذ باللغة العربية؟

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

لماذا؟.....

.....

6- هل تؤثر المهارات اللغوية على زيادة تحصيل التلاميذ في اللغة العربية الفصحى؟

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

7- هل تعتقد أن التلاميذ الذين يفتقرون إلى مهارة القراءة يعانون صعوبات في تعلم اللغة؟

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

لماذا.....

.....

8- ما هي اللغة التي تخاطب بها التلاميذ في القسم؟

- الفصحى ☐ - العامية ☐ - أخرى ☐

لماذا.....

.....

الملاحق

9- هل المستوى التعليمي للمعلم يسهم في تحصيل التلاميذ اللغة العربية الفصحى؟

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

10- ما هي الطريقة التي تستخدمها في تقديم الدرس؟

.....

.....

11- في نظرك ما هي الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في اللغة العربية؟

- إملائية ☐ - صرفية ☐ - نحوية ☐ - أخرى ☐

12- ما هو مستوى التلاميذ في تحصيلهم للغة العربية الفصحى؟

- جيد ☐ - متوسط ☐ - لا بأس ☐ - ضعيف ☐ - ضعيف جدا ☐

13- هل البرنامج المستخدم يساعد التلاميذ على اكتساب اللغة العربية الفصحى؟

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

لماذا.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر:

1- القرآن الكريم.

II- المراجع:

1 أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، علم المعرفة، الكويت، 1996.

2 اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، 1983.

3 إيمان عباس على وآخرون، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، برنامج متكامل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

4 حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط 4، دار المصرية اللبنانية، 2000.

5 حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2003.

6 رشدي أحمد عبد الله طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998.

7 رشدي أحمد عبد الله طعيمة، تعليم العربية لغير ناطف بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، الرباط، 1989.

8 سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، دار الهدى، ط 1، ج1، (عين مليلة) الجزائر، 2010.

9 سعدون محمود الساموك، وآخرون، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، ط1، عمان.

قائمة المصادر والمراجع

10 شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدولة العربية والأجنبية، تحليل مقارن، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2003.

11 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة بوزريعة، الجزائر، 2003.

12 طه علي حسين الدليمي وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

13 علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

14 عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، التربية الخاصة في البيت والمدرسة، مكتبة الانجلو المصرية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1.

15 عصام جدوع، صعوبات التعلم، در اليازودي العلمية، الأردن، 2007.

16 عصام فارس، رياض الأطفال (التنشئة لإدارة الأنشطة)، دار أسامة، ط 1، الأردن، 2006.

17 عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب القاهرة.

18 علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، ط1، الأردن، 2004.

19 غانم قدوري الحمد، أبحاث في اللغة العربية الفصحى، دار عمان، ط 1، الأردن، 2005.

20 فراس السليتي، فنون اللغة العربية (المفهوم، المقدمات، البرامج التعليمية)، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2008.

21 فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)، دار اليازودي العلمية، الأردن، 2006.

22 محمد أيوب شحيمي، مكتبة الطفل النفسية والتربوية، دار المكر اللبناني، ط 1، 1994.

23 محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

24 محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، دار الشروق، ط1، عمان، 1998.

25 محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، ط 1، الأردن، 2006.

26 ندى عبد الرحيم محامدة، الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية، دار صفاء، ط 1، عمان، 2005.

27 هدى الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1995.

III- الرسائل الجامعية:

1 كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، المدرسة العليا الأساتذة والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، فيفري 2002.

IV- المجلات:

1 مجموعة مؤلفين، مجلة اللغة الأم، دار هومة الجزائر، 2009.

V- المعاجم:

1 أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، مصر، 1989.

2 ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج1، بيروت، 1968.

3 جبران مسعود، معجم رائد الطلاب، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، 2006.

4 شوقي ضيف: معجم علم النفس والتربية، رئيس مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، 1984.

VI- المراجع الأجنبية:

1- Paul Robert, le petit robert, avenue Parmentier, Paris, 1995.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان

مقدمة.....أ،ب،ت

مدخل..... 5

I- الفصل الأول: الواقع اللغوي للطفل الجزائري

1- الطفل قبل المدرسة

1 1 -1الأسرة الجزائرية ودورها في اكتساب اللغة..... 11

1 2 -2الروضة..... 12

1 3 -3المدرسة القرآنية (المسجد)..... 13

2- الطفل في المدرسة الابتدائية..... 14

3- صعوبات تعلم اللغة العربية

3-1- صعوبة في الاستماع..... 16

3-2- صعوبة في التعبير..... 18

3-3- صعوبة في القراءة..... 18

3-4- صعوبة في الكتابة..... 19

3-5- صعوبة في الحساب..... 20

II- الفصل الثاني: اللغة العربية وأهميتها في التحصيل اللغوي لدى التلاميذ

1 تعريف اللغة العربية

1 1 -1لغة..... 23

1 2 -2اصطلاحا..... 24

فهرس المحتويات

2 أهمية اللغة العربية..... 24

3 خصائص اللغة العربية

3-1- لغة إعراب..... 26

3-2- لغة اشتقاق..... 27

3-3- لغة غنية بأصواتها..... 27

3-4- لغة صيغ..... 28

3-5- لغة تصريف..... 28

3-6- لغة غنية في التعبير..... 28

3-7- لغة متنوعة أساليب الجمل..... 28

3-8- لغة تتميز بظاهرة النقل..... 28

3-9- لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية..... 28

3-10- لغة تزاحمها العامية..... 29

4 التحصيل اللغوي للطفل في اللغة العربية

4-1- التحصيل اللغوي في رياض الأطفال..... 31

4-2- التحصيل اللغوي في المدرسة الابتدائية..... 32

5 طرائق التدريس باللغة العربية في المدرسة

5-1- الطرائق القديمة..... 35

5-2- الطرائق الحديثة..... 37

III- الفصل الثالث: التحصيل اللغوي عند التلاميذ في اللغة العربية

(دراسة ميدانية)

1 تقديم الاستبيان..... 40

2 العينة..... 41

فهرس المحتويات

3 ⊣الأسئلة..... 42

4 عملية الفرز..... 44

5 ⊣النتائج الأولية..... 44

6 ⊣النتائج العامة..... 53

7 ⊣الاستنتاج العام..... 55

8 خلاصة الدراسة الميدانية..... 56

خاتمة..... 58

الملاحق..... 61

قائمة المصادر والمراجع..... 68

الفهرس..... 73